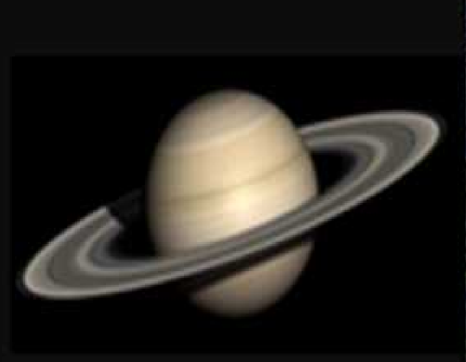
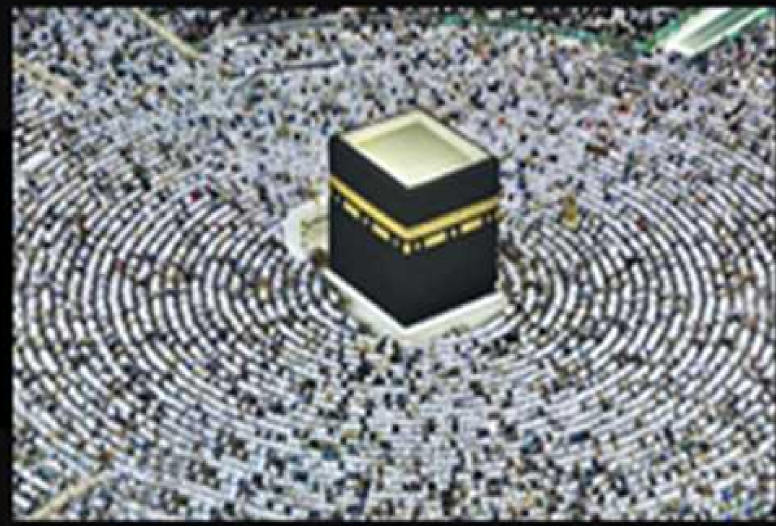
دكتور بهاء الأمير

الكعبة وزحل







٢٠٢٢م

دكتور بهاء الأمير

الكعبة وزحل



٢٠٢٢م



دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر، إعداد إدارة الشؤون الفنية

الأمير، بهاء

عنوان الكتاب: الكعبة وزحل

المؤلف: دكتور بهاء الأمير

القاهرة، بهاء الأمير، ٢٠٢٢م

١٥٠ ص، ١٧ × ٢٤ سم

١- الكعبة – دفع مطاعن
٢- الطواف بالكعبة
٣- الإسلام – دفع مطاعن

أ – العنوان ٢١٦،١٥١

تدمك: 978.977.94.3505.3

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٢٢/٢١١٣٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد،

فقد وصلتني رسالة، يقول صاحبها، واسمه الرمزي: **aaa:**

"السلام عليكم ورحمة الله، جزاك الله خيراً وحفظك من كل سوء، أرجوك دكتور، قرأت موضوعاً بخصوص الكعبة وأردت أن توضح لي بعض الأمور علقت في ذهني، هل الكعبة المشرفة بنيت لزحل أول الأمر، وما علاقتها بالقبعة التي يرتديها اليهود وقبعة التخرج، وهل هي ترمز لذرة الكربون التي يتكون منها الإنسان، ولماذا هي دائماً مغطاة بالأسود، وهل تعتبر زيارتها من أقدس العبادات عند اليهود؟ ما علاقة القبالاه بالقبلة؟ ما هي الشمس السوداء في العقيدة القبالية؟ أرجوك دكتور ساعدني فإنني مشتت، وأعتذر فأنا لا أتقن الكتابة والتعبير باللغة العربية، وشكراً".

وهذه الرسالة نموذج صارخ على التشتت الذي يصيب من يستوطنون الإنترنت وينحصر عالمهم ونشاطهم فيه، وأذهانهم ونفوسهم خالية من

المعرفة وفارغة من الموازين، فيقعون في الشباك التي ينصبها الدجالون ويستدرجونهم لها بالغرائب والمثيرات، ثم يملؤون رؤوسهم ونفوسهم بمزاعم وهلاوس لا مصادر لها ولا أدلة عليها.

وخلف هذه الرسالة مسألة أكبر، وهي تجاوز الإنترنت ووسائل التواصل الفضائية بفوضاها وعشوائيتها لمؤسسات التربية والتكوين الأصلية والواقعية، الأسرة والمدرسة والمسجد، وحلولها محلها، وتآكل قدرة هذه الوسائل الطبيعية على مخاطبة الأجيال الناشئة في عصر الإنترنت والتأثير فيها، وجزء من مسؤولية ذلك يقع على هذه المؤسسات نفسها، لقصورها وافتقادها للوعي والدوافع وروح الرسالة، وجزء يقع على من يتعمدون تكتيفها وتحجيمها وإبعادها عن الفعل والتأثير وصرف الأجيال الناشئة عنها.

والسؤال الذي تثيره رسالة هذا الحائر، هو كيف يعبر شاب مراحل التعليم كلها في دولة عربية مسلمة، ثم لا يعرف المعلومات الأساسية عن بيت الله الحرام والحج أحد أركان الإسلام الخمسة؟

ونزيدك على ذلك، أن أجيالاً تعبر جميع مراحل التعليم في بلاليص ستان، وتتخرج من المدارس والجامعات، وهي كما دخلت صفحة فارغة، بل أسوأ مما دخلت، إذ ليس في مناهج التعليم ومقرراته أن تحفظ القرآن، ولا أن تتعلم الوضوء ولا أن تصلي، وإذا وجد من الذين يقومون على

تعليمها والتدريس لها من يهتم بذلك، تهجم عليه بقر الصحف والشاشات في بلاليص ستان واتهموه بالتطرف والإرهاب.

وثمة أجيال دخلت المدارس والجامعات وخرجت منها، دون أن تعرف عقائد الإسلام الأساسية التي لا يكون المسلم مسلماً إلا بمعرفتها، بل دون أن تسمع في أي شيء له علاقة بالدراسة والتعليم أن للكون إلهاً خلقه وخلقهم.

والذي أرسل هذه الرسالة وسألنا هذه الأسئلة، أصابته الحيرة والتشتت بسبب فوضى الإنترنت، وتصدر أي أحد للكلام في أي شيء دون معرفة ولا دراسة لما يتكلم فيه، وفي النهاية فعل صواباً، وسأل عن حقيقة الأقاويل التي أوقعته في هذا التشتت، ولكن الذين تصيبهم الحيرة والتشتت بسبب فوضى وسائل الإعلام الافتراضية، ولأن أذهانهم هم أنفسهم خلاء، لا يحصيهم عدٌ ويتزايدون، دون أن يسألوا أو يجدوا من يخرجهم من حيرتهم وتشتتهم.

وحين يصلني سؤال وأجيب عليه، فإني في الحقيقة لا أجيب السائل فقط، بل أُجلي المسألة التي يدور حولها سؤاله من جميع جوانبها، وأبواب الكتاب الذي بين يديك، هي الرد على الأسئلة التي سألنا إياها هذا الحائر، وفي ثنايا ذلك بيان لجميع ما يحيط بمسألة الكعبة وارتباطها بكوكب زحل من مزاعم وهلاوس في الإنترنت، وتفنيد لها.

فالباب الأول عن فوضى الإنترنت، التي يصنعها الدجالون والحمقى ويزدهرون فيها، مع بيان أصنافهم، ودوافعهم لصناعة الفوضى وبث الغرائب.

والباب الثاني عن زحل واليهود، ومن أين جاء الربط بينهما، والباب الثالث عن موقع زحل من القبالاه والتنجيم اليهودي.

والباب الرابع عن العلاقة بين زحل والكعبة في معتقدات الصابئة، وهي أصل المسألة التي في الرسالة.

والباب الخامس عن الصلة بين زحل واللون الأسود في القبالاه ومعتقدات الصابئة، ومزاعم أن كسوة الكعبة السوداء من آثار هذه الصلة، ثم بيان لتاريخ الألوان في كسوة الكعبة، ومتى ولماذا صارت سوداء، وتجلية لملامح الجمال والتجانس في لوحة الحرم المكي التي تصنعها منظومة ألوانه الحالية.

والباب السادس عن إحدى الهلاوس الشائعة في الإنترنت، وهي أن الطواف حول الكعبة محاكاة لدوران حلقات زحل حوله، والباب السابع عن تشبيه الكعبة وكوكب زحل بذرة الكربون.

والباب الثامن عن هلوسة أخرى، هي أن الكعبة والصلاة إليها محاكاة للتيفيللين أو المكعب الذي يضعه اليهود على جبهتهم وذراعهم اليسرى.

والبـاب الأخيـر كلمـة عـن النجـوم والكواكـب فـي الإسـلام، وأنـه ديـن التوحيد الخالص.

ولله الحمد أولاً وآخراً

دكتور بهاء الأمير

١٢ صفر ١٤٤٤هـ/٨ سبتمبر ٢٠٢٢م



فوضى الإنترنت

أهم ما في رسالتك ليس الأسئلة التي تحويها، بل التشتت الذي أنت فيه وصرحت به، والذي يصاب به جميع من يستوطنون الإنترنت وينحصر عالمهم ونشاطهم فيه، ويكونون معارفهم من التنقل بين المواقع والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي.

وهنا ينبغي أن نصارحك أنه ليس عيباً ولا نقيصة أن يَقدُر الإنسان قدر نفسه، ويقفَ عند حده، ولا يخوضَ ولا يستدرجه أحد لأن يخوض في بحار لا يملك القدرة على السباحة فيها ومصارعة أمواجها، سواءًا كانت بحاراً من المياه أو من المعلومات والأفكار.

والإنترنت محيط تتلاطم فيه أمواج الأفكار والمعلومات الصحيحة والخاطئة وتطيح بمن يواجهها وتشتته في كل اتجاه، ووسائط التواصل الاجتماعي تمتلئ بدوامات مظلمة مِن الأضاليل والأباطيل لا يكشف ظاهرها عن باطنها، ومَن لا ينتبه لها ويغريه ظاهرها البرئ ويقترب منها تبتلعه إلى باطنها السحيق ويكون قد ضاع إلا أن يتداركه الله برحمته.

وجُل من يستوطنون الإنترنت يتعاملون مع اليوتيوب والفيس بوك والمدونات والمواقع على أنها مصادر للمعرفة والمعلومات، وهي في الحقيقة ليست كذلك، بل هي بؤر لبث الفوضى والعشوائية، وللتشويش

الذهني والنفسي، وإشاعة التفاهات والسفاهات، وهي أسرع انتشاراً وسرياناً بين كتل العوام من التحقيق والحقائق.

وحتى ما يوجد فيها من معلومات، ينقلونها نقلاً مشوهاً، ويبترونها من سياقها الذي لا تفهم إلا داخله.

وكثير من الكائنات الفضائية التي تستوطن الإنترنت، ينشئون القنوات والمواقع والمدونات والصفحات، وهدفهم الأول، وأحياناً يكون هدفهم الوحيد، جذب الانتباه وحشد كتل العوام الهائمة في الإنترنت، لزيادة أرباحهم من الإعلانات، أو للاستعراض وادعاء علمٍ ومعرفة لا يملكونها في الحقيقة، أو لإشباع شبقهم إلى الشهرة والظهور.

ومن أجل ذلك ينقبون عن المثيرات والغرائب والأفكار والآراء غير المألوفة، ويجمعون ما نقلوه من هنا إلى ما نقلوه من هناك، دون أدنى اهتمام بالبحث عن صحة ما ينقلونه أو دقته، ثم يقدمونه للمغفلين الذي يقعون في شباكهم على أنه حقائق دون إخبارهم بالمصادر التي ينقلون عنها، وبعضهم يقدم ما لفقه من هنا ومن هناك على أنه من نتاج دراساته العميقة، دون بيان أدلته على ما يقول وكيف توصل إليه، بل وصل الأمر ببعضٍ من هؤلاء أنهم ينقلون الابتكارات والخيالات التي يجدونها في أفلام هوليوود إمبراطورية اليهود ثم يعرضونها على أنهم توصلوا إليها بعبقريتهم الفذة.

وزد على هؤلاء أهل الديانات الأخرى، الذين تنتابهم الهستيريا وتصيبهم لوثة أمام الإسلام، لإحساسهم العميق بالضعف والعجز أمامه.

يقول المستشرق البريطاني مونتجمري وات:

"رغم أن الإسلام دين دعوة كالمسيحية، إلا أنه أقلُ تباهياً بالداخلين فيه، فالمجتمع الإسلامي يجذب أناساً إلى الإسلام لمجرد قبولهم كإخوة في الإسلام، دون اهتمام بإحصاء من يدخلون فيه، وهذا الاتجاه لا يتخذه إلا أصحاب دين واثقون من دينهم ثقة عميقة، بينما نجد المسيحيين تصيبهم أزمة من عدم ثقة بالنفس، وينتابهم في مواجهة الإسلام إحساس بالنقص"(١).

ولذا، كما يقول ومونتجمري وات أيضاً:

"كان تشويههم الدائم لصورة الإسلام ضرورياً لتعويضهم عن إحساسهم بالنقص"(٢).

---

(١) المستشرق البريطاني مونتجمرى وات: الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، ص٢٢٥-٢٢٦، ترجمة: دكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٢) المستشرق البريطاني مونتجمرى وات مونتجمرى وات: فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ص١١٢، ترجمة: حسين أحمد أمين، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣م.

فهؤلاء بدلاً من أن يجتهدوا في البحث عما يسترون به عورات ديانتهم المكشوفة وسوءاتها الفاضحة، يتركون ذلك إلى التنقيب عن أي شئ يطعنون به الإسلام وكتابَه ورسولَه، ولا يعنيهم إن كان ما عثروا عليه حقاً أو باطلاً، وليس مهماً عندهم، كما أخبرنا أحدهم صراحة، أن يثبتوا أن المسيحية على صواب، بل الأهم والمقدم عندهم أن يثبتوا أن الإسلام على خطأ وأن القرآن به أخطاء!

وضع إلى جوار هؤلاء الموتورين والمرضى، العلمانيين من بقر بلاليص ستان، وهم أيضاً علمانيون في مواجهة الإسلام فقط، ويسعون للطعن في كتابه ونبيه وشرائعه وشعائره وحده من بين جميع الديانات، ويجمعون من أجل ذلك أي مزاعمَ وهلاوسَ قالها أي أحد في الإسلام دون تدقيق وتحقيق، ولا أدلة وبراهين.

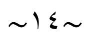
والأسئلة التي شتتك وتوهتك وتسألنا عن إجاباتها نموذج مثالي على ما نخبرك به من أن الإنترنت ومواقعَه ومدوناته وصفحاته وقنواته ليست سوى أدوات لبث الفوضى الذهنية وجمع الأباطيل الغريبة والضلالات المثيرة وإشاعتها.

فهذه الأسئلة التي تدور ظاهراً حول الكعبة وأقدس أماكن الإسلام، لا علاقة لها في الحقيقة بالكعبة ولا بالإسلام، ورغم أنها تبدو شطحات عشوائية وأقرب للهلوسة والهذيان، إلا أن من دسها في عقلك ونفسك،

وضـع فيهـا خليطـاً، جمـع فيـه بـين اليهوديـة التقليديـة والقبـالاه والتنجـيم ومعتقدات الصابئة والهندوسية والحركات السرية الآرية.

وبقيـت كلمـة أخيـرة، وهـي أن مصـادر عقائـد الإسـلام ومقدسـاته ومـا يتعلق بها، معروفة ومعصومة، ولا طاقة لأحد في البشر ولا للبشرية كلها أن تزيد فيها أو تنقص منها أوتعبث بها، ونحن نعجب منك ومن أمثالك الذين ولدوا فـي الإسلام ثم يتركون نوره المبين ومصـادره الراسخة العـابرة للسنين والقرون دون أن يمسـها تبـديل ولا تحريـف، ويسـيرون فـي الطـرق المظلمـة والمسـالك المعتمـة خلـف الحمقـى والـدجالين والموتـورين والبقـر، ويتبعون مـا يقدمونـه لهم مـن غرائـب وأقاويـل وهـلاوس لا مصـدر لهـا ولا دليل عليها.

وأول شيء يجب أت تفعله لكي تخرج من التشتت والحَيرة التـي أوقعتك فيها هذه الأسئلة ومثيلاتها، أنت وكل من كان مثلك، بل وكل من كان عنده قدر من العقل، ألا تستمع ولا تقرأ لأحد يخبرك بمعلومات مثيرة أو غير مألوفة دون أن يخبرك بمصادره التي أتى منها بهذه المعلومات، وإذا زعم أن ما يقوله من إبداعه ونتاج عبقريته ودراساته هو نفسه، فلا تستمع ولا تقرأ له إلا إذا أخبرك بأدلته وبراهينه على ما يزعمه.



زحل واليهود

فـي التنـاخ أو الكتـاب المقـدس العبـري תָּנָ"ךְ، وفـي السـفر المسـمى باسمه، يوبخ النبي عاموس بني إسرائيل، وضمن توبيخه يقول لهم:

"وحملتم سِكُّوت ملكَكم وكِيون כִּיּוּן نجمَ إلهكم، ونصبتم لهم تماثيل صنعتموها لأنفسكم، فسأسبيكم إلى ما وراءَ دمشق، قال يهوه رب الجنود اسمه"(١).

26 וּנְשָׂאתֶם אֵת סִכּוּת מַלְכְּכֶם וְאֵת כִּיּוּן צַלְמֵיכֶם כּוֹכַב אֱלֹהֵיכֶם אֲשֶׁר עֲשִׂיתֶם לָכֶם׃ 27 וְהִגְלֵיתִי אֶתְכֶם מֵהָלְאָה לְדַמָּשֶׂק אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי־צְבָאוֹת שְׁמוֹ׃

وكيـون، أو كيـوان، هـو اسـم كوكـب زحـل عنـد الأكـاديين الأشـوريين والبـابليين، وحضـارات بـلاد مـا بـين النهرين عمومـاً، والنبـي عـاموس كـان يعيش في مملكة إسرائيل الشمالية، في عهد ملكها يرُبعام الثاني، في القرن الثامن قبل الميلاد، وقدم إليها من مملكة يهوذا الجنوبية بأمر من الإلـه، كما يقول السفر، لكي يوبخها على انحرافها وفسادها.

وتوبيخ النبي عاموس يعني أن مِن بني إسرائيل مَن عبدوا كوكب زحل وصـنعوا تمثـالاً أو صـنماً يمثلـه، وأن ذلـك كـان انحرافـاً منـهم عن اليهوديـة الأصيلة وعبادة الإله الواحد، وإلا لما وبخهم عليه، وليس أن عبادة زحل

١) عـاموس: ٥: ٢٦-٢٧، الأب بـولس الفغـالي وأنطـون عـوكر: العهـد القـديم عبـري عربي، ص٩٢٥، الجامعة الأنطونية، لبنان، ٢٠٠٧م.

جزء من اليهودية، أو أن عموم اليهود يعبدون زحل، كما تجد في ما يبثه في الإنترنت الطراز الأحمق الذي أخبرناك عنه، والذي سيقابلك طوال ردودنا على أسئلتك، وهو الطراز الذي يقع على أي شيء غريب أو مثير فيقتلعُه من سياقه، ويضيف إليه الحكايات التي تؤلفها هوليوود إمبراطورية اليهود، ويقدمه على أنه حقائق، دون تدقيق ولا تحقيق، ودون أدنى اهتمام بالفهم ومعرفة الحقيقة.

وفي تفسير انحراف بني إسرائيل في مملكة إسرائيل إلى عبادة زحل، يقول الفلكي ومؤسس رابطة الفلكيين البريطانية، والتر موندير Walter Maunder، في كتابه: علم الفلك في الكتاب المقدس The Astronomy Of The Bible:

"وتوبيخ عاموس للإسرائيليين، لا يعني بالضرورة أنهم عبدوا كوكب زحل وتركوا يهوه، وربما يعني أنهم تابعوا الصابئة Hankering After Sabaeism، فجمعوا إلى عبادة يهوه اعتقادَ حلوله في الأجسام السماوية"[1].

وسوف نعرفك بموقع زحل من معتقدات الصابئة في موضعه، والمسألة التي نعرفك بها هنا، أن الصابئة يوجدون في بلاد بين النهرين وفارس والهند، وأصولهم وبدايتهم غامضة، ولا يُعرف متى كانت بالتحديد، وهل

---

1) **Walter Maunder: The Astronomy Of The Bible, P135, Hodder And Stoughton, Third Edition, London MCMIX/1909.**

كانوا سابقين على اليهودية أم لاحقين لها، وهناك خلط بينهم وبين عبَّاد النجوم والكواكب المحض من الأشوريين والبابليين، وهم أقدم منهم.

وأبـو الريحـان البيرونـي، وهـو فارسـي، ومـن مـؤرخي القـرن الرابـع الهجري/العاشر الميلادي، زار مناطق الصابئة في حران والعراق وفارس، ونص على أنهم يهود من بقايا السبي البابلي.

يقول البيروني في كتابه: الآثار الباقية عن القرون الخالية:

"فإن الصابئة هم الذين تخلفوا ببابل من جملة الأسباط الناهضة في أيام كورش وأيام أرطحشست إلى بيت المقدس، ومالوا إلى شرائع المجوس، فصَبَوا إلى دين بختنصر، فذهبوا مذهباً ممتزجاً بين المجوسية واليهودية، كالسامرة بالشام"[1].

وسنحاريب الأشوري غزا مملكة إسرائيل الشمالية، وسبى عشرة أسباط من بني إسرائيل وفرقهم في مملكة أشور في القرن الثامن قبل الميلاد، وبختنصر الكلداني غزا مملكة يهوذا الجنوبية وسبى سبطَي يهوذا وبنيامين إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد، والنبي عاموس كان في مملكة إسرائيل الشمالية أوائل القرن الثامن قبل الميلاد، وقبل وقوع السبيَيْن.

---

١) المؤرخ أبو الريحان البيروني: الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص٢٠٦، تحقيق: Eduard Sachau، Leipzig, 1923.

فالصابئة فرقة نشأت من اختلاط بني إسرائيل في السبي البابلي بعبدة النجوم والكواكب، ولذا تمتزج في عقائدهم وشرائعهم وطقوسهم اليهوديةُ وعبادة الكواكب، ثم تكرر تبادلُ الآثار بين اليهود والصابئة عبر الزمان، وبعد ظهور المسيحية صارت رافداً ثالثاً للصابئة، ثم خلطوا ذلك كله بعناصر أخذوها من الإسلام، فصارت ديانتهم خليطاً من الوثنية وعبادة الكواكب واليهودية والمسيحية والإسلام.

وعلى ذلك، فتحقيق هذه المسألة أنه لا يمكن أن يكون بنو إسرائيل قد نقلوا عبادة زحل في عهد عاموس عن الصابئة، كما قال والتر مونديرِ، بل نقلوها عن عُبَّاد النجوم والكواكب المحض في بابل وفارس، ثم أخذتها الصابئة عن بني إسرائيل في السبي، أو عن عبدة النجوم والكواكب مباشرة.

وثمة مسألة أخرى تحتاج إلى تجلية، وهي أيضاً مما يستدل به الطراز الأحمق الذي يشيع ويزدهر في الإنترنت على أن عبادة زحل جزء من اليهودية وعقيدة عموم اليهود، وبعضهم يمد الاستدلال بها إلى الإسلام، بعد أن يخلطها بعلاقة الكعبة بزحل في معتقدات الصابئة، كما سنعرفك.

وهذه المسألة هي علاقة يوم السبت في اليهودية والعبرية بكوكب زحل.

فاسم يوم السبت في العبرية شبَت שבת، وهو نفسه السبت بالعربية، لأن العبرية تُشيِّن سينات العربية، واسم كوكب زحل في العبرية شبتاي שבתאי، مشتق من اسم يوم السبت، ومعناه كوكب السبت.

والطراز الأحمق الذي أخبرناك عنه، يستدل بذلك على أن عبادة زحل جزء من اليهودية الكتابية، وأنها عقيدة عموم اليهود.

ونقول لك:

أولاً: شبتاي ليس اسماً أصيلاً في اليهودية والعبرية لكوكب زحل، ولا وجود له في التناخ أو الكتاب المقدس العبري، بل اسم كوكب زحل في سفر عاموس، كما رأيت، كيون أو كيوان، وليس شبتاي، وهو ما يعني أن إطلاق اليهود اسم شبتاي المشتق من اسم يوم السبت/شبَت على زحل حدث في زمان لاحق، وبمؤثرات من خارج اليهودية.

وثانياً: الربط بين زحل ويوم السبت أصيل في عقيدتين أخريين غيرِ اليهودية، وجزءٌ من مكوناتهما، وهما ديانة الصابئة، وديانة الرومان الوثنيين.

فأما الصابئة فكانوا يعبدون الشمس والقمر والكواكب، وربطوا كل يوم في الأسبوع بواحدة منها، ويوم السبت عندهم هو يوم كوكب زحل، ولكن اسم يوم السبت في معتقدات الصابئة ليس مأخوذاً من اسم زحل، فيوم السبت اسمه شَفْتا Shafta، وهي نفسها شبَت العبرية وسبت العربية وشبْتو الآرامية السريانية، وكوكب زحل اسمه كيوان Kiwan، وهي مأخوذة من اسم الإله كايامانو kajamānu، ومعناها في الأكادية والأشورية المستقر والدائم.

وأما الرومان الوثنيون، فقد أطلقوا على الكواكب أسماء الآلهة التي يعبدونها، ثم سموا أيام الأسبوع بأسماء هذه الآلهة التي صارت هي نفسها أسماء الكواكب، فالأصل عندهم اعتقاد أن إله الزراعة اسمه ساتورن Saturn، ثم ربطوا كوكب زحل بالإله ساتورن وسموه باسمه، وبعد ذلك جعلوا يوم السبت يوم الإله ساتورن والكوكب الذي يرتبط به، فصار اسم يوم السبت عندهم ساتورداي أو ساتورن داي Saturday، أي يوم زحل.

والسؤال الآن: هل الربط بين زحل ويوم السبت أصيل في اليهودية، والرومان والصابئة نقلوا هذا الربط عن اليهود السابقين عليهم، أم أن اليهود هم الذين أخذوا هذا الربط بين السبت وزحل عن الصابئة أو الرومان؟

والإجابة هي أن اليهود هم قطعاً الذين نقلوا هذا الربط بين السبت وزحل عن الصابئة أو الرومان أو عنهما معاً في زمان متأخر، لِما أخبرناك به من أن اسم زحل المشتق من السبت في العبرية/شبتاي لا وجود له في التناخ أو الكتاب المقدس العبري، ولأن عبادة زحل ليست أصيلة في اليهودية، ولا هي اعتقاد عموم بني إسرائيل، بخلاف الصابئة والرومان.

والصابئة ربطوا بين زحل ويوم السبت، ولكنهم لم يأخذوا اسم أحدهما من الآخر، ببينما الرومان ربطوا بينهما وأخذوا اسم اليوم من اسم الكوكب والإله الذي يرتبط به، ولذا فالاحتمال الأقرب أن اليهود قاموا بمحاكاة

الرومـان محاكـاة معكوسـة، فالرومـان سـموا يـوم السـبت/سـاتورداي باسـم زحل/ساتورن، بينما اليهود فعلوا العكس فسموا كوكب زحل/شبتاي باسم يوم السبت/شبَت.

وهناك احتمال آخر، وهو أن اليهود أخذوا الربط بين كوكب زحل ويوم السبت من الصابئة، ثم زادوا عليهم اشتقاق اسم زحل من اسم يوم السبت.

وفـي كل الأحوال، وسواءًا كانـت محاكـاة اليهود للرومـان أو الصـابئة، فهي محاكاة معكوسة، ربط فيها اليهود زحل بيوم السبت، وليس العكس، أي لم يربطوا يوم السبت بزحل كالرومان والصابئة.

ودليلنا علـى هذه المحاكـاة المقلوبـة، أن اسم يوم السبت/شبَت أصـيل فـي العبريـة، وشائع باسمه هذا فـي أسفار التوراة العبريـة، وفـي التنـاخ أو الكتـاب المقدس العبـري، بينمـا اسم كوكـب زحل/شـبتاي لا وجـود لـه فـي الكتـاب المقـدس العبـري كلـه، وأول ظهـور لكوكـب زحـل فـي المصــادر اليهودية باسم شبتاي، كـان فـي التلمود البـابلي، الذي بدأت كتابته أواخر القرن السادس قبل الميلاد، واستقر علـى صورته التـي ظهر وطُبـع بهـا فـي القرن الثانـي قبل الميلاد.

والوصية الرابعة من الوصايا العشر، التي ألقاها الإله لموسى، في سفر الخروج العبري، نصها:

"اذكر يوم السبت وقدسه، ستةَ أيام تعمل وتنجز جميع أعمالك، واليومُ السابع سبت ليهوه إلهك، لا تقم فيه بعمل"[١].

[8] זָכוֹר אֶת־יוֹם הַשַּׁבָּת לְקַדְּשׁוֹ׃ [9] שֵׁשֶׁת יָמִים תַּעֲבֹד וְעָשִׂיתָ כָּל־מְלַאכְתֶּךָ׃ [10] וְיוֹם הַשְּׁבִיעִי שַׁבָּת לַיהוָה אֱלֹהֶיךָ לֹא־תַעֲשֶׂה כָל־מְלָאכָה

ويوم السبت أصيل في العربية أيضاً، وهي أم اللغات السامية، وهو اليوم الوحيد المذكور باسمه في القرآن مع يوم الجمعة، في قوله تعالى:

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾.

(الأعراف: ١٦٣).

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ **(النحل: ١٢٤).**

وكلمة هاشبَت العبرية والسبت العربية، معناهما واحد، وهو السكون والراحة والتوقف عن الفعل، ومنه قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾﴾ **(النبأ: ٩).**

---

١) سفر الخروج: ٢٠: ٨-١٠، العهد القديم عبري عربي، ص١٢١.

زحل في القبالاه والتنجيم اليهودي

مع ازدهار القبالاه في الأندلس العربية، شاع ربط القباليين والمنجمين اليهود بين زحل واليهود، وصار زحل في الثقافة القبالية كوكب اليهود، ولكنهم منحوه معاني متضاربة، فصار عند بعضهم كوكب الخلاص وظهور الهامشيحاه، بينما ربطه آخرون بالفساد وشقاء اليهود.

وفي عشرينيات القرن الثاني عشر كتب الفيلسوف والفلكي والمنجم اليهودي الأندلسي أبراهام بَارخِيا ר׳ אַבְרָהָם בַּר חִיָּיא، رسالة في خلاص اليهود، سماها: ماجِلات هاماجيله מגלת המגלה/ Megillat HaMegalleh، أو سفر الكشف، وفيه يقول:

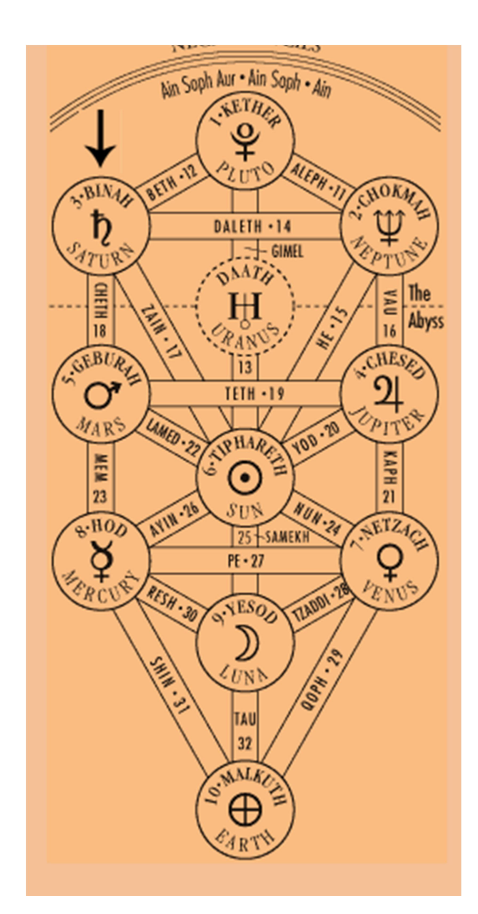
"اقتران زحل بالمشترِي Conjunctio Maxima يرتبط بالأحداث العظيمة، ويحدث تحولات كبرى في التاريخ، وأعظم اقتران لزحل بالمشتري كان في برج الدلو، زمن نزول التوراة، والخلاص ومجيء الهامشيحاه سيكون مع الاقتران الأعظم التالي"[١].

وارتباط خلاص بني إسرائيل وعودتِهم للأرض المقدسة ومجيء الهامشيحاه بزحل، أصله في السفيروت أو شجرة الحياة القبالية סְפִירוֹת، وهي كما تعلم، تتكون من عشر بلورات أو فيوضات نورانية، تمثل كل

---

1) Ronald Kiener: The Status Of Astrology In The Early Kabbalah, From The Sefer Yeṣirah To The Zohar, P16--17, Mandel Institute For Jewish Studies, 1987.

واحدة منها صفة في الذات الإلهية، ويناظر كلَ صفة عضوٌ في الإنسان، وكوكبٌ في الأفلاك، والفيض أو البلورة الثالثة هي بيناه أو الإدراك والفهم בינה، في الذات الإلهية، ونظيرها في الكواكب زحل، وهي أيضاً عند القباليين فيض أو بلورة الهامشيحاه.



السفيروت، أو شجرة الحياة القبالية، وبيناه فيض زحل

وفي تعليقاته على يتزراه أو سفر الخلق في القبالاه סֵפֶר יְצִירָה، الذي ظهرت مخطوطاته لأول مرة في التاريخ في الأندلس في القرن الحادي عشر الميلادي، يقول الربي الأندلسي جوزيف بن شالوم יוסף בן שלום:

"روح الإله تتجلى في كوكب شَبتاي/زحل، روحُ الحكمة والفهم، ولهذا فكل خلاص لإسرائيل يرتبط بالوصايا العشر، حيث يجلبون لأنفسهم قوة بيناه، وكوكب شبتاي/زحل له تاج بيناه، وهو الديمومة والبقاء، وفيه سر الهامشيحاه Secret Of Mashiyah"[1].

وفي يتزراه أو سفر الخلق، أن الإله خلق كل شئ في الوجود من خلال المزج بين أصوات حروف العبرية الاثنين والعشرين، والتباديل والتوافيق بين كل مجموعة منها، وأنه:

"جعل حرف بِت ב، حاكماً وتوَّجه، ومزج بينه وبين الحروف الأخرى، وكوَّن منها زحل في الكون، والسبت في الأيام، والفم في الإنسان"[2].

ولأن زحل والفم خُلقا من مادة صوتية واحدة، وزحل هو الكوكب الذي يتجلى فيه الإله، ويجلب قوة بيناه، ولأن حارسه الملاك قافزائيل קַפְצִיאֵל/Qaftziel، وزحل عندهم حاكم على نهار السبت وليلة الأربعاء،

---

1) Moshe Idel: Saturn's Jews, On the Witches' Sabbat And Sabbateanism, P17, 56, Continuum International Publishing Group, London, 2011.

2) Isidor Kalisch: Sepher Yezirah, A Book On Creation, In Hebrew With English Translation P32, L. B. Frank & Co., Publishers, New York, 1877.

ابتكر القباليون اليهود تعزيمة أو طلسماً لجلب الأحبة، هي نطق الفم باسم يهوه יהוה، في ليلة الأربعاء، التي في نهاية يوم الثلاثاء، وهي ليلة زحل، مع استحضار قافزائيل.

وفي سفر هارازيم ספר הרזים/HaRazim، أو كتاب الأسرار، وهو كتاب في القبالاه العملية أو السحر والطلاسم، ويعتقد القباليون أن الإله أرسل به الملاك رَزائيل רָזִיאֵל/Raziel إلى نوح النبي، ثم ظل يتنقل عبر التاريخ في خلفائه على الأسرار الإلهية، إلى أن وصل إلى سليمان، في سفر هارازيم:

"من يريد أن يجلب حب امرأة، عليه أن يتلفظ بحروف يهوه من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، سبع مرات، في ليلة الأربعاء، حيث وقت زحل، مع استحضار الملاك قافزائيل، الحارس على الكوكب، ثم ينطق اسم محبوبته وأبيها، ويكتبه في رقعة من جلد غزال أربع مرات، ويجعلها تميمة Amulet يعلقها حول عنقه، وسوف تعشقه المرأة وتحبه حباً عظيماً"(1).

وعلى خلاف أبراهام بارخِيا وبن شالوم، اللذيْن ربطا خلاص اليهود ومجئ الهاماشيحاه بزحل، وعلى خلاف سفر هارازيم الذي جعل زحل والتعاويذ في وقته مجلبة للحب، ربط الربي أبراهام ابن عزرا ר' אַבְרָהָם אִבְּן עֶזְרָא، كل ديانة بكوكب وبرج، وجعل زحل كوكب اليهود، ولكنه

1) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P13.

جعلـه كوكـب الشـقاء والتعاسـة، فيقـول فـي رسـالته: سـفر هاتِعـاميم ספר הסיבות/Sefer Ha Te ' Amim، أو سفر الأسباب:

"اليهود محكومون بزحل، لأن برجهم الدلو Aquarius، وهو منزل زحل، والمسيحيون محكومون بالشمس، لأن برجهم الأسد Leo، والعرب وجميع الذين يؤمنون بالديانة المحمدية محكومون بالزهرة، لأن برجهم العقرب Scorpio، وعندما وُلد محمد كان الزهرة في برج العقرب، وكان زحل مقترناً بالمشتري في برج الدلو"(١).

وبعد أن ربط ابن عزرا اليهود بزحل، وجعله حاكماً لهم، تابع في الوقت نفسـه بطلميـوس Ptolemy، فـي أن زحـل هـو كوكـب الفسـاد والخـداع والأمراض والحزن والمعاناة والخراب، وقال إن كل ما حاق ببني إسرائيل من شقاء، لأنهم مربوطون بزحل، وهو كوكب النحس والشؤم.

يقول ابن عزرا في رسالته: ريشيت حوخماه أو بداية الحكمة תחילת החוכמה/Reshit Hokhma:

"زحـل كوكـب اليهـود، وطبيعتـه خبيثـة Pernicious، فهـو يعنـي المصـائب والخـراب والمعانـاة والأمـراض والجنـون، ويـرتبط فـي الإنسـان بالطحال والمرارة السوداء Black Bile، وفي الأرض بالكهوف والأماكن المظلمة، ولأنه بارد ويابس، وجوهر الموت البرودة واليبس، فهو يعني

---

1) Abraham Ibn Ezra: The Book Of Reasons, A Parallel Hebrew English, P157--162, Edited And Translated By: Shlomo Sela, Brill, Leiden, Boston, 2007.

الموت والنحيب، ويرتبط به في الأيام نهار السبت، وفي الليالي ليلة الأربعاء "[1].

والربي أبراهام ابن عزرا، كان يعيش في القرن الثاني عشر، في مملكة سرقُسطة العربية شرق الأندلس، وهو أحد أكثر أعلام اليهود تأثيراً في أوساط اليهود في الأندلس، وذاعت كتاباته وشروحُه على التوراة والتناخ بين عموم اليهود، واستقر الربط بين زحل واليهود عند جميع القباليين والمنجمين اليهود الذين جاءوا بعده، وصار زحل عند عموم اليهود وعوامهم كوكبهم الذي يرتبط مصيرهم به.

ولكن القباليون والمنجمون اليهود، الذين تابعوا ابن عزرا في الربط بين زحل واليهود، انقسموا بعد ذلك إلى فريقين، فمنهم من سار على اعتقاده في أن زحل كوكب النحس والتعاسة، وأن اليهود في شقاء وبعثرة بين الأمم لارتباطهم به، بينما تابع آخرون أبراهام بَارخِيا في أنه كوكب الخلاص والهامشيحاه.

فأما أشهر أعلام الفريق الأول، الذي ربط بين زحل والشقاء والتعاسة والأمراض والشر، الربي القبالي الأندلسي شلومو فرانكو שלמה פרנקו، في القرن الرابع عشر، فيقول في تعليقاته على رسالة ابن عزرا إن:

---

1) Abraham Ibn Ezra: The Beginning Of Wisdom, An Astrological Treatise, P193, Edited By: Raphael Levy And Francisco Cantera Burgos, The Johns Hopkins Studies In Romance Literatures And Languages, Extra Volume 14, Baltimore, The Johns Hopkins Press, 1939.

"زحل كوكب اليهود والسبت، وهو الشيطان الأكبر Great Satan، وقوة خبيثة عظمى"[١].

وكذلك الربي القبالي الأندلسي شيم توف שם טוב، الذي يقول في تعليقاته هو أيضاً على ابن عزرا:

"كل ما يخص الشياطين يتعلق بزحل، وبرج الجدي Capricorn كان في الأزمان القديمة منزلَ زحل، ولذا تتمثل الشياطين في صورة الماعز Goats"[٢].

وأما أشهر أعلام الفريق الثاني من القباليين الذي ربطوا بين زحل وخلاص اليهود، الربي أبراهام أبو العافية אברהם אבולעפיה، في القرن الثالث عشر، وهو أحد أشهر القباليين في التاريخ كله، ويُنسب له وضع فنون القبالاه العملية، أو قبالاه السحر والتنجيم التي ترتبط بحروف العبرية وأعدادها، فيقول في رسالته في تفسير يتزراه أو سفر الخلق פירוש ספר יצירה:

"أرض إسرائيل فوق كل أرض أخرى، ومن بين جميع النجوم يرتبط بها شبتاي/زحل، لأن شبتاي/زحل هو الأعلى بين رفاقه، وهذا النجم السامي مكرس لأمة إسرائيل السامية، لأنها فوق جميع الأمم، وكل عالٍ

1) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P23.
2) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P23.

فوقه من هو أعلى منه، فأرض إسرائيل أعلى من جميع الأشياء، وشبتاي/زحل الذي كُرس لها ويعتني بها أعلى منها، وأمة إسرائيل أعلى منهما وفوق الجميع And Israel Are Higher Than Them، وخلاص إسرائيل يأتي مع اقتران زحل بالمشتري، وسيكون ذلك سنة ١٢٩٠م"[١].

وفي القرن الرابع عشر، كتب القبالي الأندلسي شموئيل بن موطوط Samuel ibn Moṭoṭ، رسالته مِجيلات سيتاريم/מְגִלַּת סְתָרִים/Megillat Setarim، أو اللِفافة المخفية، وزاد فيها على أبراهام أبو العافية، أن ربط التوراة والهيكل والعبرية بزحل، فيقول:

"في الحقيقية يتميز يوم شبَت/السبت على جميع الأيام، لأن قوة الروح ومعرفة الأسرار في شبتاي/زحل، الحاكمِ على ساعاته، تتجلى فيه، وزحل قوة قاهرة Superior Power تخضع لها قوى جميع الكواكب الأخرى، ولذا فهو نجم إسرائيل والهيكل والتوراة واللغة العبرية، وهذا هو السبب في أن قوة الروح تزيد في إسرائيل في هذا اليوم أكثر من الأيام الأخرى"[٢].

وفي القرن الخامس عشر، كتب القبالي اليهودي يوحنان أليمانو Yohanan Alemanno، وكان يعيش في كنف أسرة دي مديتشي،

---

1) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P52.
2) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P23.

وعضواً في أكاديميتها الأفلاطونية، كتب رسالة في شرح السفيروت أو شجرة الحياة القبالية، قال فيها:

"بيناه سِفيراه/فيض إسرائيل، ومنها كُشفت التوراة، ويرتبط بها الخلاص، وهي دائرة زحل السامي والنبيل والمرتفع فوق جميع الكواكب الأخرى، ولذا قال الحكماء والعارفون القدماء إنه أبو جميع الكواكب الأخرى والحاكم عليها، وأنه كوكب موسى، والشعبُ اليهودي واللغةُ العبرية والهيكلُ ويومُ السبت تحت سيادته ورعايته، وزحل وهب إسرائيل الكمال الروحي والمعرفة الإلهية، وخلاص إسرائيل عند الاقتران الأعظم لزحل بالمشتري في برج الحوت Pisces"[1].

القبالاه المعربة:

وقبل أن نترك القبالاه، بقي أن تعلم أن القبالاه والتنجيم اليهودي، وموقع زحل وجميع النجوم والكواكب والأبراج منها، انتقلت عبر اليهود الصرحاء والأخفياء الذين عبروا المضيق أواخر عهد الأندلس وبعد سقوطها إلى غرب بلاد الاسلام، ثم سارت مع من تحركوا منهم إلى شرقها، وتكونت من سريانها في بلاد الإسلام القبالاه المعربة والمموهة بآيات القرآن، والتي حلت فيها حروف العربية وأصواتها وأعدادها محل العبرية.

---

1) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P24.

فإليك نموذجاً في أشهر كتب القبالاه المعربة والمموهة.

في الفصول التي خصصها لِما لكل كوكب من الأيام السبع، واقتران الكواكب بالكواكب، وطبائع الكواكب، من كتابه: شمس المعارف ولطائف العوارف، يقول القبالي أحمد بن علي البوني بخصوص كوكب زحل:

"الأحد للشمس، والاثنين للقمر، والثلاثاء للمريخ، والأربعاء لعُطارد، والخميس للمشترِي، والجمعة للزهرة، والسبت لزحل ... ، ومعنى الاقتران أن يكون الكوكب في برج والآخر في نظيره، والاجتماع أن يجتمعا في برج واحد، فيؤثرُ بأمر الله تعالى، فإذا قارب زحل المشتري عمت الحروب في الأقاليم، ويموت ملك من ملوك الدنيا والأرض، وإذا قارن زحل الزهرة دل على غلاء الأسعار والقحط، وإذا قارن القمرَ دل على ظهور الجَور في الأحكام ... وزحل مذكر بارد يابس مظلم له المرارة السوداء، وجوهره الرصاص ولونه أسود"[1].

وفي الفصل الذي خصصه للأوقات السعيدة والنحيسة وساعاتها وما يوافق منها للخير والشر، يقول البوني بخصوص زحل:

"يوم الأحد: ... الساعة الخامسة لزحل، اعمل فيها للفرقة والبغضاء والعداوة وشبهها ... يوم الاثنين: ... الساعة التاسعة لزحل، تصلح للفرقة والبغضاء وشبهها ... يوم الثلاثاء: ... الساعة السادسة لزحل،

---

١) القبالي أحمد بن علي البوني: شمس المعارف ولطائف المعارف، ج١، ص٣٢-٣٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

تصلح لكتابة العُقد والرمد والأسقام وما شابهها ... يوم الأربعاء: ... الساعة الثالثة لزحل، لعمل الأمراض والنزيف والتغاوير وما أشبهها ... يوم الخميس: ... الساعة السابعة لزحل، احذر فيها المحاكمة ... يوم الجمعة: الساعة الرابعة لزحل، تصلح لتغاوير العيون والآبار وما أشبه ذلك ... يوم السبت: الساعة الأولى لزحل، اعمل فيها ما أردت من القَبول والمحبات، فما لزحل ساعة سعيدة إلا هذه الساعة"[1].

وما قاله البوني عن زحل في شمس المعارف، كما ترى، ليس سوى صورةٍ من رسالة بداية الحكمة لأبراهام ابن عزرا، الذي كان سابقاً على البوني بأكثر من نصف قرن، إذ توفي ابن عزرا سنة ١١٦٧م، وتوفي البوني سنة ١٢٢٥م.

---

١) شمس المعارف ولطائف المعارف، ج١، ص١٥-١٧.



زحل والكعبة عند الصابئة

والآن إلى أسئلتك عن علاقة زحل بالكعبة وهل بُنيت له، وعلاقته باللون الأسود، وبكسوة الكعبة السوداء، والشمس السوداء.

فأما ارتباط زحل بالكعبة والقول بأنها بيته وبنيت له، فمسألة لا وجود لها سوى في معتقدات الصابئة، وأما ارتباط زحل باللون الأسود، فمسألة يشترك فيها الصابئة مع القبالاه اليهودية وامتدادها في القبالاه المعربة، وأما القول بأن كسوة الكعبة السوداء رمز لزحل، فمسألة لا وجود لها لا عند الصابئة ولا في القبالاه، ولا في أي عقيدة أخرى، وهي ابتكار دمج فيه الدجالون الذين يمتلئ بهم الإنترنت بين مسألة ارتباط زحل بالكعبة وارتباطه باللون الأسود عند الصابئة، وهما مسألتان لا رابط بينهما عند الصابئة.

وأما الشمس السوداء فلا علاقة لها لا بالكعبة وكسوتها السوداء، ولا حتى بزحل واللون الأسود الذي يرتبط به، وهي من معتقدات الحركات السرية الآرية.

والدجالون الذين أوقعوك في فخاخهم خلطوا في رأسك هذه المسائل جميعها معاً، وهي في أصلها مسائل متفرقة وفي عقائد مختلفة.

وبخصوص سؤالك عن علاقة زحل بالكعبة، وأنها بنيت له، ففي موقع للملحدين من اليساريين والعلمانيين، اسمه الحوار المتمدن، مقالة طويلة

لواحد منهم، تمتلئ بالشطحات والهلوسة عن علاقة الكعبة بزحل، دون مصدر ولا دليل واحد على أي شيء مما يقوله، كعادة بقر بلاليص ستان، الذين يعتمدون على أن مَن يوجهون إليهم كلامهم مثلهم، مِن ذوي الأظلاف والحوافر وأكلة التبن والبرسيم.

يقول ذو الحافر في موقع الحمار المتمدن:

"إذا درسنا التاريخ دراسة علمية نجد أن العرب الوثنيين في بلاد الحجاز كانوا يبنون كعبات أو بيوتاً مكعبة الشكل يضعون فيها أصنامهم ويعبدون آلهتهم، لأنهم يعتقدون أن الأوثان تتشفع لهم في إيصال صلواتهم إلى آلهتهم، كالشمس أو القمر أو الزهرة أو زحل ... والكعبة بيت الأوثان، وقد بنيت أول الأمر من أجل عبادة زحل"[١].

والذي قاله ذو الحافر وزعم أنه دراسة علمية وحقيقة تاريخية، هو من معتقدات الصابئة، وليس من معتقدات العرب.

والصابئة، كما أخبرناك من قبل، طائفة تتفرع إلى فرق مختلفة، بعضها قريب إلى الديانات الكتابية، ويؤمنون بالإله الخالق، وإن جعلوا الكواكب ملائكة أو أرواحاً ووسائط إليه، وبعضها الآخر أقرب للوثنية ويعبدون الأصنام مع الكواكب.

---

١) **صباح إبراهيم: هل الكعبة بيت الله أم بيت الأصنام.**
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=190763

والصابئة عموماً تختلط في معتقداتهم وطقوسهم عبادة النجوم والكواكب بعناصر من اليهودية والمسيحية والإسلام، وبالمعتقدات الوثنية، وبالمانوية والزرادشتية، وبالغنوصية أو الباطنية الإغريقية، خصوصاً فلسفة أفلاطون، وطقسهم الرئيسي التعميد أو الاغتسال في الماء، ويقدسون يوحنا المعمدان أو يحي بن زكريا، ولهم كتاب مقدس، اسمه: كِنزا ربا، أو الكنز العظيم، وقد ترجمه مجلس شؤون طائفة الصابئة المندائية في العراق إلى العربية، في تسعينيات القرن العشرين، وأماكن تركزهم حالياً في العراق وإيران.

فهاك ما تعرف منه الخليط الذي جمعه الصابئة من مختلف الديانات والعقائد، وصنعوا منه ديانتهم.

في أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، زار المؤرخ والجغرافي أبو الحسن المسعودي صابئة حران، جنوب الأناضول، ومكث بينهم حيناً، ويقول في تاريخه: مروج الذهب ومعادن الجوهر:

"ورأيت على باب مجمع الصابئة بمدينة حران مكتوباً على مدقة الباب بالسُريانية قولاً لأفلاطون، فسره مالك بن عقبون وغيره منهم، وهو: "من عرف ذاته تألَّه"[1].

ويقول البيروني في كتابه: الآثار الباقية عن القرون الخالية:

---

١) المؤرخ أبو الحسن المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص١٩٢، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥.

"ولهـم أنبيـاء كثيـرة، أكثـرهم فلاسـفة يونـان، كهـرمس المصـري وفيثـاغورس وبابـا وسوار/سـولون جـد أفلاطـون، ولهـم ثـلاث صـلوات مكتوبـات، اولهـا عنـد طلـوع الشـمس ثمـاني ركعات، والثانيـة قبـل زوال الشمس خمس ركعات، والثالثة عند غروب الشمس خمس ركعات، وفـي كـل ركعـة مـن صـلاتهم ثـلاث سـجدات، ويصـلون علـى طهـر ووضـوء، ويغتسـلون مـن الجنابـة، ولا يختتنـون إذ لـم يـؤمروا بـذلك زعمـوا، وأكثـر أحكامهم في المناكح والحدود مثل أحكام المسلمين، ولهم قرابين متعلقة بالكواكب وأصنامها وهياكلها، وذبائح يتولاها كهنـتهم، ويسـتخرجون مـن ذلك علم ما عسى يكون"[1].

ومـن الصـابئة مـن يعتقـدون أن الكواكـب ملائكـة ووسـطاء بـين الإلـه والبشر، وأن الإله يحكم الكون وينظمه وتَنْفذ أوامره من خلالها، ومنهم من يعتقـدون أن الكواكـب هـي نفسـها آلهـة أو مسـاكن الآلهـة، وهـي الخـالق والمدبر لما يصيب الإنسان من خير أو شر، وتتحكم في أفعاله وعواطفه، وفـي كل مـا يحدث فـي الوجود، ويتفق الفريقان علـى أن الكواكـب السبعة المعروفـة قديماً أرواح حيـة، وليسـت أجرامـاً جامـدة، وهـي الشـمس والقمـر وعُطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل.

يقول المسعودي في نشأة الصابئة وبداية عبادتهم للكواكب:

---

١) الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص٢٠٨-٢٠٩.

" ... حتـى نـبههم بعض حكمـائهم علـى أن الأفـلاك أقـرب الأجسـام المرئية إلى الله تعالى، وأنها حية ناطقـة، وأنهـا تختلف فيمـا بينهـا وبـين الله، وأن كل مـا يحدث فـي هذا العالم فإنمـا هو علـى قدر مـا تجري بـه الكواكب عن أمر الله، فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم، فمكثوا علـى ذلك دهراً، فلمـا رأوا الكواكب تخفى بالنهـار وفـي بعض أوقات الليل لمـا يعرض في الجو من السواتر، أمرهم بعض من كـان فيهم من حكمـائهم أن يجعلوا لها أصناماً وتماثيل على صورها وأشكالها، فجعلوا لها أصناماً وتماثيل بعدد الكواكب الكبار المشهورة، على أنهم إذا عظموا مـا صوروا من الأصنام تحركت لها الأجسام السبعة العلويـة بكل مـا يريـدون، وبنـوا لكل صنم بيتاً وهيكلاً مفرداً، وسموا تلك الهياكل بأسماء تلك الكواكب، فلم يزالوا علـى ذلـك حتـى ظهر بوداسف بـأرض الهند، فتنبـأ وزعم أنـه رسول الله، وأنـه واسطة بين الله وخلقه، وأتى أرض فارس، وهو أول من أظهر مذهب الصابئة"[1].

وفي الثلث الأول من القرن العشرين، مكثت المستشرقة البريطانية، إثيل دراور Ethel Drower، وكـان زوجها دبلوماسياً فـي العراق، مكثت بـين الصـابئة فـي العـراق وفـارس ربـع قـرن، واطلعـت علـى كتـبهم المطبوعـة والمخطوطـة، وتعـاليمهم التـي يتوارثهـا كهـانهم شـفوياً، ودونـت معتقـداتهم وشرائعهم وطقوسـهم وعـاداتهم، فـي كتابهـا: المنـدائيون فـي العـراق وإيـران، ديانتهم وعاداتهم وسحرهم وأساطيرهم وتراثهم The Mandaeans Of Iraq And Iran, Their Cults, Customs, Magic, Legends,

---

١) **مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص١٨٣-١٨٤.**

And Folklore، وهو المصدر الغربي الرئيسي عن الصابئة في العصر الحدبث.

والمندائيون اسم الصابئة في المنطقة المحيطة بشمال الخليج العربي، في العراق وفارس، ومعناها بالآرامية القديمة: العارفون أو أهل المعرفة، وبيت عبادتهم اسمه المندا، أي بيت العرفان، وجمعها المندي.

وفي كتابها تقول دراور عن معتقدات الصابئة المندائية:

"وفي الحقيقة، لا يعبد المندائيون الأجرام السماوية، لكنهم يعتقدون أن النجوم والكواكب بها أرواح حية تتبع ملِك النور مِلكا د نهوراMelka d Nhura، وتطيعه، وحياة البشر محكومة بهذه الأرواح وتأثيرها، ومع أرواح النور المسيطرة نظائر لها من أرواح الظلام، وفي قارب الشمس ينتصب شَمش Shamish، ومعه رموز الخصوبة والخَضَار، ولكن معه جانبه المُهلك أدوناي Adonai، وكذلك الأرواح الحارسة للنور، والمندائيون يعبدون أرواح النور فقط، وليس أرواح الظلام"[١].

وكلام دراور يوحي بأن الصابئة لا يعتقدون في ألوهية الكواكب، بل أنها ملائكة أو أرواح وسيطة بين الإله والبشر وجميع الموجودات، ولكن الشهرستاني، وهو من مؤرخي القرن الخامس الهجري، يقول في كتابه:

---

1) Ethel Drower: The Mandaeans Of Iraq And Iran, Their Cults, Customs, Magic, Legends, And Folklore, Introduction, Pxviii, Oxford University Press, London, 1937.

الملل والنحل، عن الصابئة عموماً إنهم كانوا يسمونها أرباباً وآلهة، وان الله عندهم أعظم الآلهة.

يقول الشهرستاني:

"اعلم أن أصحاب الروحانيات لما عرفوا أن لابد للإنسان من متوسط، ولابد للمتوسط من أن يرى، فيتوجه إليه، ويتقرب به ويستفاد منه، فزعوا إلى الهياكل التي هي السيارات السبع، فتعرفوا أولاً بيوتها ومنازلها، وثانياً مطالعها ومغاربها، وثالثاً اتصالاتها على أشكال الموافقة والمخالفة مرتبة على طبائعها ... وكانوا يسمونها أرباباً آلهة، والله تعالى هو رب الأرباب وإله الآلهة، فكانوا يتقربون إلى الهياكل/الكواكب تقرباً إلى الروحانيات، ويتقربون إلى الروحانيات تقرباً إلى الباري"[1].

وأسماء الكواكب عند الصابئة هي نفسها أسماء الآلهة أو الملائكة والأرواح التي تسكنها ويعبدونها، وكل كوكب والإله أو الروح التي فيه تتحكم في يوم من أيام الأسبوع.

تقول إثيل دراور:

"الشمس عندهم مذكر وهو الإله أو الروح شَمش Shamish، وتحكم يوم الأحد، هُوشابا Hoshaba، والقمر وهو عندهم أعظم

---

١) مؤرخ الملل والنحل أبو الفتح الشهرستاني: الملل والنحل، ج٢، ص٣٤٨-٣٤٩، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الكواكب والآلهة أو الأرواح، واسمه سين Sin، ويحكم يوم الاثنين/ترِين هَبشابا Trin Habshaba، والمريخ الإله أو الروح نيريغ Nirigh، ويحكم يوم الثلاثاء/ثلاث هَبشابا Thlatha Habshaba، وعُطارد الإله أو الروح نبو Nbu، ويحكم يوم الأربعاء/أربع هَبشابا Arba Habshaba، والمشتري الإله أو الروح بعل Bel، ويحكم يوم الخميس/همشا هَبشابا Hamsha Habshaba، والزهرة الإله أو الروح ليبات Libat، ويحكم يوم الجمعة/د راهاتيا d Rahatia، وزحل الإله أو الروح كيوان Kiwan، ويحكم يوم السبت/د شفْتا d Shafta"[1].

وصابئة حران، جعلوا لكل إله أو روح في كوكبه السماوي، هيكلاً أو بيتاً أرضياً يأوي إليه، ويعبدونه فيه، وله شكل يختص به، وظلت قائمة إلى أن خرب المغول حران إبان اجتياحهم للشرق.

يقول المسعودي في: مروج الذهب:

"للصابئة من الحرانيين هياكل على أسماء الجواهر العقلية والكواكب، فمن ذلك هيكل العلة الأولى، وهيكل العقل، ومن هياكل الصابئة هيكل السلسلة، وهيكل الصورة، وهيكل النفس، وهذه مدورات الشكل، وهيكل زحل مسدس، وهيكل المشتري مثلث، وهيكل المريخ مستطيل، وهيكل الشمس مربع، وهيكل عُطارد مثلث، وهيكل الزهرة مثلث في جوف

---

1) The Mandaeans Of Iraq And Iran, Their Cults, Customs, Magic, Legends, And Folklore, P74-75.

مستطيل، وهيكل القمر مثمن الشكل، والذي بقي من هياكلهم في هذا الوقت، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، بيت لهم بمدينة حران في باب الرقة، يعرف بمغليتيا، وهو هيكل آزر أبي إبراهيم عليه السلام"(١).

ومع هذه الهياكل في حران، كان صابئة حران يعتقدون بوجود هياكل أو بيوت أخرى في بلدان مختلفة، هي مساكن تسكنها آلهة الكواكب وأرواحها، ولكل إله أو روح بلدٌ ينزل في مسكنه.

يقول البيروني في: الآثار الباقية عن القرون الخالية:

"وكان لهم هياكل وأصنام معلومة الأشكال، مثل هيكل بعلبك لصنم الشمس، وحران فإنها منسوبة للقمر وبناؤها على صورته، وبقربها قرية تسمى سلمسين، واسمها القديم صنم سين، أي صنم القمر، وقرية أخرى اسمها ترع عوز، أي باب الزهرة، ويذكرون أن الكعبة وأصنامها كانت لهم، وعبدَتها كانوا من جملتهم، وأن اللات كان باسم زحل، والعزى باسم الزهرة"(٢).

وبتفصيل أكثر، يقول شهاب الدين النويري، وهو من مؤرخي القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، في كتابه: نهاية الأرب في فنون الأدب:

---

١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص١٩١.

٢) الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص٢٠٨.

"وحكى غير المسعودي أن البيت الأول الكعبة، ويذكرون أن إدريس عليه السلام أوصى به، وأوصى أن يكون الحج إليه، وهو عندهم بيت زحل، والبيت الثاني وهو بيت المريخ، ويزعمون أنه كان بصور من الساحل الشامي، والبيت الثالث وهو بيت المشتري، كان بدمشق وموضعه الآن الجامع الأموي، والبيت الرابع وهو بيت الشمس بمصر، ويسمى عين شمس، وآثاره باقية إلى وقتنا هذا، والبيت الخامس وهو بيت الزهرة، كان بمَنْبج وخَرِب، والبيت السادس بيت عُطارد، وكان بصيدا من الساحل الشامي وخرب، والبيت السابع وهو بيت القمر، وكان بحران، وهو بيت الصابئة الأعظم"[١].

والسبب في اعتقاد صابئة حران أن الكعبة بيت زحل، خلود الكعبة وبقاؤها على مر الأزمان دون أن تتغير، وزحل عندهم هو كوكب الدوام، واسمه كيوان، كما علمتَ من قبل، يعني في الأكادية والأشورية الدائم والمستقر.

يقول المسعودي، ضمن كلامه عن الصابئة وعبدة الكواكب:

"وقد ذهب قوم أن البيت الحرام هو بيت زحل، وإنما طال عندهم بقاء هذا البيت على مر الدهور معظماً في سائر الأعصار لأنه بيت زحل،

---

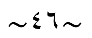
١) المؤرخ شهاب الدين النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، ص٥٦، تحقيق: دكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

وأن زحل تولاه، لأن زحل من شأنه البقاء والثبوت، فما كان له فغير زائل ولا دائر، وعن التعظيم غير حائل"[1].

وكما ترى، الدجالون، ومن ينقلون عنهم من بقر بلاليص ستان، الذين قالوا لك إن الكعبة بيت زحل وبُنيت له، وزعموا أنها حقيقة أو معلومة حقيقية، إنما انتزعوها من موقعها في ديانة الصابئة، ولم يخبروك أنها جزء من معتقداتهم بخصوص جميع الكواكب وأرواحها وهياكلها في الأرض التي ورثوها عن عبَدة الكواكب المحض، وليس فقط، بل وأخفوا عنك أن علاقة زحل بالكعبة من معتقدات صابئة حران تحديداً، وهي الفرقة من الصابئة الأقرب للوثنية، بخلاف الصابئة المندائية التي هي فرقة باطنية ولكنها أقرب للديانات الكتابية من صابئة حران، ولا وجود في معتقداتها لهذه العلاقة بين زحل والكعبة.

---

١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص١٨٣-١٨٤.



زحل وكسوة الكعبة

والآن إلى سؤالك عن علاقة زحل باللون الأسود، وهل لذلك صلة بكسوة الكعبة السوداء.

وفي فيديو لأحد المعاتيه الذي يمتلئ بهم اليوتيوب، يقول إن اللون الأسود هو لون زحل، ولذا فكل من يستخدم اللون الأسود في أي شيء فهو يعبد زحل أو يقدسه أو يرمز له، وعلى ذلك فرجال الدين اليهودي والمسيحي الذين يرتدون الزي الأسود يقدسون زحل، والقضاة والمحامون يرتدون الروب الأسود تبجيلاً لزحل، والذين يرتدون رداءًا وقبعة سوداء عند الحصول على الشهادات الجامعية يفعلون ذلك اعترافاً بفضل زحل[١].

وفي فيديو آخر تقول معتوهة أخرى، ضمن الهلاوس التي تهلوسها:

"كوكب زحل يشار له بالرب الأسود، ولذا فاللون الأسود يرمز لزحل، وبما أن زحل إله الحُكم، تلاحظون أن القضاة يلبسون اللون الأسود في معظم البلدان ... ومن هنا تأتي رمزية الكعبة باللون الأسود المشتق من زحل"[٢].

---

١) كعبة اليهود وعبادة كوكب زحل: فيديو بموقع يوتيوب.

٢) زحل والكعبة: فيديو بموقع يوتيوب.

وأول ما يجب أن تعرفه أن علاقة زحل باللون الأسود علاقة عقائدية، وليست علاقة فيزيائية فلكية، فزحل ألمع الكواكب بعد الزهرة، وقبل اختراع التلسكوب ورؤية الكواكب به عن قرب، في القرن السابع عشر، كان يبدو للفلكيين والمنجمين القدماء في سماء الليل الصافية، كنقطة أو دائرة صغيرة صفراء مشوبة بزرقة خفيفة، ولذا كان الفلكيون والمنجمون في بابل وحضارات ما بين النهرين يسمونه شمس الليل.

ولأن علاقة زحل باللون الأسود علاقة اعتقادية وليست فيزيائية، أي أنها عقيدة تؤمن بها بعض الديانات والفِرق، ولأن اللون الأسود له معان أخرى عديدة ومختلفة، وبعضها مشترك بين أغلب الحضارات، فليس كل من استخدم اللون الأسود يفعل ذلك إشارة لزحل، أو لأنه يقدسه، ولا يُتهم بذلك إلا من توجد بيِّنة على أنه يعرف هذه الرابطة الاعتقادية بين زحل واللون الأسود ويؤمن بها ويقصدها باستخدام اللون الأسود.

ونقرب لك المسألة بنموذج من الماسونية، فأنت إذا سرت في بعض شوارع القاهرة، أو أي عاصمة عربية، ستجد العين الواحدة المطلعة The All Seeing Eye، أشهر رموز الماسونية، تواجهك في عشرات الأماكن والمنشآت والمحلات، ليس لأن أصحابها من الماسون ويضعونها على أنها رمز ماسوني، بل لأنهم من أطباء العيون أو أصحاب محال النظارات أو مستشفيات العيون، وهي رمز لتخصصهم ومجال عملهم، ولا يُتهم أحد منهم بالماسونية إلا باجتماع شيئين معاً، الأول أنه يعرف صلة

هذه العين الواحدة بالماسونية وأنها من رموزها، والثاني وجود قرينة أنه يتعمد وضعها رمزاً للماسونية وليس لمهنته.

وزحل يرتبط باللون الاسود في القبالاه وعند الصابئة، كما ستعرف، ولكن ذلك لا يعني، أنه لكي نتبرأ من تقديس زحل أو الإشارة إليه، يجب أن نتوقف عن ارتداء الملابس السوداء والأحذية السوداء، واستخدام الحقائب السوداء، وعن رصف الشوارع بالأسفلت الأسود، والذي شعره أسود يجب عليه ان يحلقه أو يصبغه بلون آخر.

وإذا خرج علينا أحد ليقول بذلك فهل يكون إلا معتوهاً مختل العقل، والذي يصدقه هل يكون إلا من ذوي الحوافر وأكلة البرسيم؟

في تكويني هازوهار، أو سفر زوائد الزوهار في القبالاه תקוני הזהר/Tikunei haZohar، أن:

"كل كوكب له واحدة من السفيروت/الفيوض في شجرة الحياة، ويرتبط بلون يمثله ويعبر عنه، فالشمس: تيفيريت/الجمال والانسجام תִּפְאֶרֶת، ولونها الأصفر الذهبي، والقمر: خيسيد/الرحمة חֶסֶד، ولونه الأبيض الفضي، وعُطارد: جيفوراه/القوة גבורה، ولونه الأحمر، والزهرة: هود/المجد הוד، ولونه الأبيض والأحمر، والمريخ: نتزاه/النصر נצח،

ولونــه الأحمــر الــوردي، والمشــتري: ملخــوت/الملكــوت מלכות، ولونــه الأزرق البنفسجي، وزحل: بيناه/الفهم בינה، ولونه الأسود"[١]، [٢].

وضـمن تعليقاتـه علـى يتـزراه أو سـفر الخلـق، يقـول الربـي الأندلسـي جوزيف بن شالوم، في صفات زحل:

"وزحل كوكب الرصاص، والظلام والمرارة السوداء وكل ما هو أسود اللون Everything That Is Black"[٣].

ويقول القبالي والمنجم شلومو بن ميمون Sholomo Ibn Maimon:

"الشـخص الـذي يريـد اسـتجلاب طاقـة زحـل وقوتـه الروحيـة Power And The Spiritual Force، عليه أن يرتدي ثياباً سوداء، ويغطي المكـان الـذي يقـف فيـه بغطـاء أسـود، ويأكـل الأشـياء التـي تزيـد المـرارة السوداء، التي هي قرينة زحل"[٤].

ولـذا، كمـا يقـول المـؤرخ اليهـودي موشـيه إدل Moshe Idel، أسـتاذ تاريخ القبالاه والباطنية اليهودية في الجامعة العبرية، في كتابه: يهود زحل Saturn's Jews:

---

1) Tikuney HaZohar, English Translation, P1016, E. Book.
2) The Status Of Astrology In The Early Kabbalah: From The Sefer Yeṣirah To The Zohar, P40.
3) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P17.
4) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P88.

"شـاعت مـزاعم Claims بـين القبـاليين فـي العصـور الوسـطى أن الكعبـة وحجرها الأسود Ka‘Aba, With Its Black Stone، تمثـل عبادة زحل، وأن المسلمين يستمدون القوة منه"[1].

وهـا هنـا سؤال نسـأله لـك أنـت وأي أحـد عنـده أدنـى قـدر مـن العقـل والتمييز: إبان أن كان المسلمون أمة واحدة ودولـة موحدة تحكم العالم من مشـرق شمســه إلــى مغربهــا، زعـم بعـض القبــاليين اليهـود أن المسـلمين يعبـدون زحـل ويسـتمدون القـوة والغلبـة مـن الكعبـة والحجـر الأسـود لأنهـا رموز لزحل، فهل يعنـي ذلك أن الكعبة والحجر الأسود رمز لزحل فعلاً، وأن المسلمين يعبدون زحل حقاً؟

وعنـدما نريـد أن نبحـث عـن عبـادة المسـلمين ومعتقـداتهم بخصـوص الكعبة، أو أي شيء آخر، فهل نأخذها من الوحي والنبـي الذي أرسل بـه، ومن مصنفات أئمة المسلمين وعلمائهم، أم نأخذها من القباليين اليهود أو غيـر اليهـود، أم نأخـذها مـن الـدجالين والبقـر فـي اليوتيـوب والفـيس بـوك ومواقع أكلة التبن والبرسيم؟!

ونعود بك إلى الكواكب وألوانها.

فـي القبـالاه المعربـة، مثـل القبـالاه اليهوديـة بالضـبط، أن لكـل كوكـب معدِناً يرتبط به، ولوناً يمثله ويعبر عنه ويستجلب قواه.

---

1) Saturn's Jews, On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, P165.

وفي فصل: طبائع الكواكب، من كتابه: شمس المعارف ولطائف العوارف، يقول البوني عن زحل:

"زحل مذكر بارد يابس مظلم، له المرارة السوداء، وجوهره الرصاص، ولونه أسود"[١].

وننتقل بك إلى علاقة زحل باللون الأسود عند الصابئة، وهي العلاقة نفسها في القبالاه اليهودية والمعربة.

فعند الصابئة أن كل روح حية، في كوكب من الكواكب، سواءًا اعتقدوا أنها إله أو ملَك، لها معدِن يرتبط بها، هو جوهر الكوكب، ولها لون يمثلها ويعبر عنها، ولابد أن تكون الملابس بلون الكوكب عند مناجاة الروح الحية التي فيه والتقرب إليها.

وفي كتاب: غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم، وهو كتاب في التنجيم والسحر، ومؤلفه مجهول، إلا أن ابن خلدون قال في مقدمته إن مؤلفه الفلكي والمنجم الأندلسي أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي، المتوفى سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م، وهو أيضاً مجهول وليس له سيرة ولا تعلم هويته الحقيقية، وقد ترجم كتاب غاية الحكيم في القرن الثاني عشر إلى اللاتينية وذاع باسمه اللاتيني Picatrix، وصار مع كتب أبي معشر البلخي، من مصادر التنجيم الرئيسية في أوروبا حتى بدايات العصر

---

١) شمس المعارف ولطائف المعارف، ج١، ص٣٣.

الحديث، في كتاب غاية الحكيم وصف مفصل لطريقة الصابئة في التقرب لكل كوكب وشروطها، فهاك ما يخص الألوان منها:

"فإذا أردت مناجاة أحد هذه الكواكب السبعة فافعل ما أذكره لك، لنبدأ بزحل، فإذا أردت الوقوف له ومناجاتَه واستنزالَ روحانيته، فالبس ثياباً سوداء، أو برنساً أسود ... وأما المشتري إذا أردت مناجاته فيكون لباسك أبيض وأصفر ... وأما المريخ إذا أردت مناجاتَه، فالبس ثياباً حمراء وعليك عصابة حمراء ... وأما من أراد القيام للشمس ومناجاتها، فليقصد الشمس وقت طلوعها، وليكن قائماً يدُه اليمنى على ظهر يده اليسرى، وليكن عليه ثياب الملوك والعظماء، كالديباج الأصفر، وأما الزهرة، فإذا أردت مناجاتها والقيامَ لها، فتزي بزي أكابر العرب من لبس البياض وعمامة بيضاء ... وأما عُطارد إذا أردت مناجاته والقيام له فسله حاجتك وأنت تتزي بالأحمر والأبيض، وأما القمر إذا أردت مناجاته والقيام له فتزي بزي الصبيان والأحداث، وليكن لباسك البياض ... فهذا مذهب الصابئين في القيامات للكواكب والقرابين لها"[١].

ومرة أخرى، كما ترى، المسألة ليست زحل واللون الأسود فقط، بل المسألة أن ارتباط زحل باللون الأسود جزء من القبالاه ومعتقدات الصابئة

---

١) المنجم أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي: غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم/The Picatrix، ص٢٠٢-٢٢٥، تحقيق: هـ. ريتر، Leipzig، 1933.

بخصوص علاقة جميع الكواكب بالألوان، وأن لكل كوكب لوناً يمثله ويرمز له.

فالآن هب أننا سرنا خلف المعتوه الذي زعم لك أن كسوة الكعبة السوداء رمز لتقديس زحل وعبادته، وقمنا بتغيير كسوة الكعبة وجعلناها باللون الأبيض، فسيخرج علينا معتوه آخر ليقول إننا نقدس القمر ونعبده، لأن اللون الأبيض يرتبط بالقمر في القبالاه ومعتقدات الصابئة معاً، وإذا جعلنا الكسوة صفراء، سيخرج معتوه ثالث ليقول إننا نقدس الشمس، لأن هذا هو لونها في القبالاه وعند الصابئة، وإذا جعلناها حمراء، فسيكون معنى ذلك عند معتوه رابع أننا نعبد المريخ، وإذا جعلناها زرقاء فسيقولون إننا نعبد المشتري، وإذا أردنا أن نقطع الطريق على هؤلاء المعاتيه فجعلنا كسوة الكعبة مزركشة من جميع الألوان، فسيخرج علينا أعته المعاتيه ليكون هذا هو دليله الدامغ على أننا قباليون وصابئة نعبد جميع الكواكب ونمثلها كلها في كسوة الكعبة.

الشمس السوداء

وقبل أن نترك اللون الأسود، بقي سؤالك عن الشمس السوداء وعلاقتها بزحل.

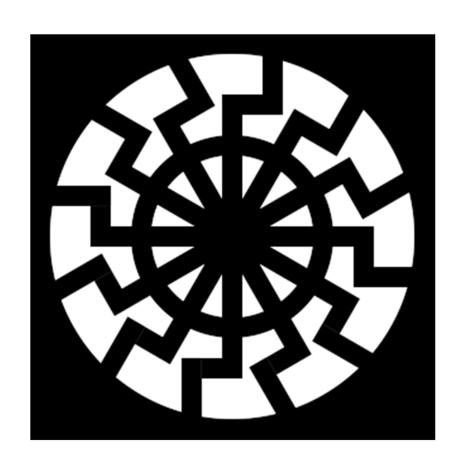
وفي الفيديو الذي شاهدناه لأحد المعاتيه في اليوتيوب، يقول ضمن كلامه عن ارتباط زحل باللون الأسود، إن زحل هو الشمس السوداء، ويضع في الفيديو صورة يقول إنها رمز الشمس السوداء التي هي زحل.

وفي هذيان طويل لمعتوه آخر يسميه دراسة، بعنوان: خفايا كوكب زحل، ومن العجيب أنها منشورة في موقع إسلامي، وضع الصورة نفسها، ويقول إنها الشمس السوداء رمز زحل، ثم يقول:

"وهي كناية عن انبعاث السحر الأسود من ذلك الكوكب، فإن كانت الشمس تبعث أشعتها لأجل أن يسود النور، فزحل يعمل على عكس إرادة الشمس حيث يبعث أشعة سوداء لأجل أن يسود الظلام"[1].

---

١) **أمين: خفايا كوكب زحل وعلاقته بالعين الحمئة.**
https://forsan.ahlamontada.com/t102-topic



الشمس السوداء

فأولاً وقبل أي شيء نقول لك إن الإسلام دين الدقة والضبط والتحري والإتقان، ونسبة كل قول لقائله، والتدقيق في ذلك، وعدم قبول أي دعوى إلا ببراهينها وأدلتها، وأي أحد يقول كلاماً عشوائياً ويطرح دعاوى بلا مصادر ولا أدلة ولا براهين، فما يقوله لا علاقة له بالإسلام ولا يُنسب له، حتى لو كان الموضوع الذي يتكلم فيه لا يتعلق مباشرة بالإسلام وعقائدة وشعائره وشرائعه، وحتى لو حشاه من أوله إلى آخره بآيات القرآن وأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام.

وكتاب: شمس المعارف للقبالي أحمد علي البوني ليس فيه طلسمٌ لاستحضار الجن، ولا طريقة لاستجلاب قوى الكواكب، إلا وحشاها بآيات من القرآن، وبدأها وختمها بالبسملة والحمد والتسبيح والحوقلة.

وثانيـاً: المعتـوه الـذي فـي الموقـع الإسـلامي فسـر زعمـه أن زحـل هـو الشـمس السـوداء، بـأن زحـل يعكـس إرادة الشـمس، ويبعـث أشـعة سـوداء لأجل أن يسود الظلام، ولا الشمس لها إرادة، ولا زحل.

وثالثـاً: علاقة زحل باللون الأسود كما علمت تفصيلاً علاقة اعتقادية وليست علاقة فيزيائية فلكية، وزحل لا يبعث أشعة سوداء، كما قال هذا الجاهل، بل هو على عكس ذلك كما أخبرناك، يبدو عند رصده في الليل كـدائرة صـغيرة صـفراء مضـيئة، ولـذا كـان الفلكيـون والمنجمـون فـي بابـل وحضارات ما بين النهرين يسمونه شمس الليل.

ورابعاً: الصورة التي وضعها المعتوهان هي فعلاً رمز الشمس السوداء، ولكن الشمس السوداء والصورة التي وضعاها لا علاقة لها بزحل على الإطلاق.

وإذا رجعـت إلـى كتابنـا: النازيـة واليهـود والحركـات السـرية، سـتعلم أن الشـمس السـوداء Schwarze Sonne، ورمزهـا عجلـة الشـمس السـوداء Sonnenrad، هـي إحـدى معتقـدات الجمعيـات السـرية الآريـة ورموزهـا، وأنهـا تحـوير لسفاسـتيكا Swastika، الـذي اشـتهر بالصـليب المعقـوف، وصـار رمزاً لهتلر والنازية.

وسفاستيكا فـي الأصـل رمـز فـي الهندوسية والبوذية للخلـود والخـلاص، وللماتريـا وبـوذا الخـامس، أو المخلـص القادم لإنقاذ البشرية وإدخالهـا فـي عصر التوحد والسلام، ثم نقله يورج لانز فون ليبنفيلز Jörg Lanz von

Liebenfels، إلـى أوروبـا، وهـو مـن تلاميـذ القباليـة الأوكرانيـة هيلينـا بلافاتسكي، وأحد أعضاء جمعية الثيوسوفي أو الحكمة الإلهية في فيينا، وجعل ليبنفيلز سفاستيكا رمزاً للآرية والمخلص الآري المنتظر، واتخذه شعاراً لجمعية فرسان الهيكل الجديدة Ordo Novi Templi التي أنشأها في فيينا سنة ١٩٠٧م.

وداخل جمعية الهيكل الجديدة، تكونت نواة أشدُ منها سرية، وتقتصر على صفوة أعضائها، وهي جمعية سادة الشمس السوداء Die Herren von Schwarze Sonne، وعقيدتها التي نقلتها من الديانات الآسيوية، وجود إله للنور وآخر للظلام، والصراع بين أتباع هذا وذاك، وأنه ستقع معركة كونية فاصلة بينهما يقود قوى النور فيها الآريون، وأن الشمس السوداء هي مصدر الطاقة الكونية الحقيقي الذي يمنح الشمس الفيزيائية طاقتها، والشمس السوداء هي نفسها سفاستيكا الذي يتجلى من خلاله إله النور، وهي الإلهة عشتار ربة القوة والبأس التي تحمل قوى إله النور وتنقلها لمن يؤمن بها.

وفي سنة ١٩١٧م، كوَّن الجنرال كارل هُوسهوفر Karl Haushofer، أستاذ الاستراتيجية والجيوبوليتك في جامعة ميونيخ، جمعية فريل Vril، لتكون فرعاً أو امتداداً لجمعية سادة الشمس السوداء في ألمانيا، وبدأت الجمعية في عقد جلسات لاستحضار الشمس السوداء وطاقة إله النور عبر الوسطاء الروحيين، وتجهيز ألمانيا لقدوم المخلص الآري الذي سيقود قوى النور في معركتها الكونية الأخيرة في مواجهة قوى الظلام.

وهتلر كان من أعضاء جمعية فريل وثمرتها، ولأنه المخلص الآري الذي كانت تنتظره الجمعية، فقد صار سفاستيكا رمزه ورمز اشتراكيته القومية الألمانية أو النازية، كما صارت الشمس السوداء رمزاً لمنظمة الدفاع عن الآرية، شوتز شتافل Schutzstaffel، التي عهد هتلر بإنشائها وقيادتها إلى هينريش هملر Heinrich Himmler، ومقر قيادة المنظمة كان في قلعة فيفيلسبرج Wewelsburg، وقاعة اجتماعات الجنرالات وقادة المنظمة في القلعة كانت مغطاة ببلاط ناصع البياض، وفي وسط أرضية القاعة البيضاء الشمس السوداء[١].



الشمس السوداء في قاعة الجنرالات في قلعة فيفيلسبرج

---

١) دكتور بهاء الأمير: النازية واليهود والحركات السرية، ص١٠٨-١٠٩، مطبوع على نفقة المؤلف، القاهرة، ٢٠١٨م.

ومـن الطريـف أن عشـتار، التـي تعتقـد الحركـات السـرية الآريـة أنهـا الشـمس السـوداء، التـي تحمـل قـوى إلـه النـور، وتمـنح الشـمس الفيزيائيـة طاقتها وضوءها، عشتار هي ربة الحب والجمال والنشوة عند الأشوريين والأكاديين والبابليين، وترتبط في معتقداتهم بكوكب الزهرة، وليس بزحل، بل وعشتار هو نفسه اسم كوكب الزهرة عند البابليين.

في كتابه: تموز وعشتار، ديانة البابليين ومعتقداتهم Tammuz And Ishtar, A Monograph Upon Babylonian Religion And Theology، يقـول المـؤرخ البريطـاني سـتيفن لانجـدون Stephen Langdon، أستاذ حضارات ما بين النهرين، في جامعة أوكسفورد:

"وعبـادة البـابليين لكوكـب الزهـرة، كانـت تـرتبط بعبـادة ربـة الحـب عشـتار، وكـانوا يسـمونها عشـتار ذات القـرون Horned Ishtar، وكذلك كوكب الزهرة، لأن الفلكيين وصفوا الزهرة بأن لـه قرنين صغيرين، تجعله يبدو في شكل الهلال"[١].

---

1) Stephen Langdon: Tammuz And Ishtar, A Monograph Upon Babylonian Religion And Theology, P56, 189, Oxford University Press, 1914.

كسوة الكعبة

والآن إلى كسوة الكعبة، ومتى صارت سوداء ولماذا.

فاعلم **أولاً** أن الولاية على الحرمين الشريفين في تاريخ الإسلام، كانت من أوائل مصادر شرعية الدول ومظاهر سيادتها وولايتها على المسلمين، ولذا كان الوصول إلى الحرمين والولايةُ عليهما وتأمينُهما والقيامُ بخدمتهما وتمهيدُ الحج ورعاية الحجاج، هدفَ كل دولة ترث التي قبلها، وحتى لو دان للدولة الشرق كله وبلاد الإسلام جميعها، لا تكتمل سيادتها وتمثيُلها للإسلام وشرعيتُها عند المسلمين إلا بالولاية على الحرمين.

وقبل ذلك كانت جميع الدول والحكام، يوقرون الحرمين ويبجلونهما، لأنهم مسلمون ومؤمنون حقاً، ويتقربون إلى الله عز وجل برعاية الحرمين وعمارتهما وخدمة زوارهما، حتى وإن أخطأوا أو ضعفوا أو ارتكبوا المعاصي، كغيرهم من البشر.

وثانياً: جميع الحكام والدول التي كان لها ولاية على الحرمين في تاريخ الإسلام، من الدولة النبوية حتى الدولة السعودية، كانوا يحرصون على كسوة الكعبة حفاظاً عليها وتعظيماً لها، ويجتهدون في اختيار أفخر ما هو متاح في زمانهم من أقمشة وحرير، ويجلبونه إليها وإن بعُدت أماكن وجوده وصناعته، ولكن لا يوجد نص في القرآن ولا عن النبي عليه الصلاة والسلام، في أن كسوة الكعبة ينبغي أن يكون لها وصف أو شكل

محدد ولا لون معين، بل ولا نص في أنه يجب أن تكون على الكعبة كسوة أصلاً.

والقُماش والحرير الذي تصنع منه كسوة الكعبة منذ أشرقت شمس الإسلام، تباين عبر العهود المختلفة، واختلف من دولة إلى أخرى، وكذلك اللون الذي تكون به هذه الكسوة.

وهذا الاختلاف هو أيضاً دليل على أن نوع الكسوة ولونَها ومواصفاتِها لا علاقة لها بالعقائد والمعتقدات، بل هي مسألة اجتهاد وذوق، فكل دولة تختار من القُماش والألوان ما تستحسنه أو تراه أنسب لمقام الكعبة، أو إظهاراً لهيبتها وجلالها، أو أكثر جمالاً، أو تحملاً للرياح والغبار والعوامل الجوية، أو قد تختار اللون الذي يمثلها ويتوافق مع لون شعارها ورايتها ليكون ذلك مصدر شرعيتها وعلامةَ ولايتها على الحرمين.

والدولة الوحيدة في تاريخ الإسلام التي قد يشتبه في أن اختيارها لكسوة الكعبة وألوانها ومواصفاتها له أغراض خفية، هي الدولة الفاطمية، لأنها دولة الشيعة الإسماعيلية، وهي في حقيقتها دولة اليهود الأخفياء، وكسوة الكعبة في عهد الفاطميين كانت بيضاء وليست سوداء، وراية الدولة الفاطمية نفسِها كانت خضراء.

فإليك ألوان كسوة الكعبة في دول الإسلام المختلفة.

في كتاب: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، وهو من مؤرخي القرن الثالث الهجري، أنه:

"أخبرني محمد بن يحي، عن الواقدي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة، قال: كُسي البيت في الجاهلية الأنطاع، ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية، ثم كساه عمر وعثمان القباطي ... وحدثني جدي، قال: حدثني سعيد بن سالم، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال، وكان يكتب فيها إلى مصر تحاك له هناك، ثم عثمانُ من بعده، فلما كان معاويةُ بن أبي سفيان كساها كسوتين: كسوة عمرَ القباطي، وكسوة ديباج"[1].

وفي المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني:

"وأخبرني غير واحد أن النبي صلى الله عليه وسلم كساها بالقباطي والحِبرات، وأبو بكر ، وعمرُ، وعثمانُ"[2].

---

١) المؤرخ أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، ج١، ص٣٥٦-٣٥٧، تحقيق: دكتور عبد الله بن عبد الملك بن دهيس، مطبوع على نفقة المحقق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢) الحافظ أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، ج٥، ص٨٩، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، جوهانسبرج، كراتشي، كجرات، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

والثياب اليمانية، كانت أفخر أنواع الثياب في زمن النبي والخلفاء الراشدين، والديباج هو الحرير، وألوانهما متعددة، ولا يوجد في هذه الروايات ما يُعرف منه لون الديباج الذي اختاره معاوية لكسوة الكعبة الثانية، ولكن القباطي، وهي أيضاً من أفخر أنواع الأقمشة والثياب، لونها واحد ومحدد، وهو الأبيض، وأما الحِبرات، فهي قُماش أو ثياب يمانية مخططة، أي يجتمع فيها أكثر من لون، ويغلب عليها اللون الأبيض.

يقول ابن منظور في لسان العرب:

"والحِبرة والحَبرة: ضرب من برود اليمن، والحبير من البرود: ما كان موشياً مخططاً ... والقُبطية: ثيابُ كتانٍ بيضٌ رقاق، تُعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القِبط على غير قياس، والجمع قُباطي، وقَباطي"[1].

وعلى ذلك، فكسوة الكعبة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين، كانت بيضاء، أو مخططة ويغلب عليها اللون الأبيض، ثم جعل معاوية كسوة الكعبة مرتين في السنة، الأولى في عاشوراء من الديباج أو الحرير، وهي في الغالب باللون الأحمر، كما ستعلم من رواية تالية، والثانية في نهاية شهر رمضان من القباطي البيضاء، وظلت الكسوة هكذا طوال عهد الخلفاء الأمويين، وكذلك في عهد الخلفاء العباسيين الأوائل، إلى عهد الخليفة المأمون.

---

١) إمام اللغة أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي: لسان العرب، ج٤، ص١٥٩، ج٧، ص٣٧٣، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

وفي كتابه: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، يقول المؤرخ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ضمن كلامه عن مدينة شطا، نقلاً عن محمد بن إسحق الفاكهي، وهو من مؤرخي القرن الثالث الهجري:

"شطا: مدينة عند تنيس ودمياط ... قال الفاكهي: "ورأيت فيها كسوة من كِسا أمير المؤمنين هارونَ الرشيد من قباطي مصر، مكتوباً عليها: "بسم الله، بركةٌ مِن الله لعبد الله هارونَ أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه، مما أمر الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين بصنعته في طراز شطا، كسوة الكعبة سنة إحدى وتسعين ومائة"[١].

وهارون الرشيد هو خامس الخلفاء العباسيين، وأبو الخليفة المامون.

وفي عهد الخليفة المأمون، يقول الأزرقي في كتابه: اخبار مكة:

"حدثني جدي، قال: كانت الكعبة تُكسى كل سنة كسوتين، كسوةَ ديباج وكسوة قباطي، فأما الديباج فيكسى يومَ التروية، فيعلق عليها ويُدلي ولا يخاط، فإذا صدر الناس من منى خِيط القميص وتُرك الإزار حتى يذهب الحاج لئلا يخرقوه، فإذا كانت العاشوراء علق عليها الإزار فوُصل بالقميص، فلا تزال الكسوة الديباجُ عليها، حتى يومَ سبع وعشرين من شهر رمضان، فتكسى القباطي للفطر، فلما كانت خلافة المأمون رُفع إليه أن الديباج يبلى ويتخرق قبل أن يبلغ الفطر، فسأل

١) المؤرخ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص٤٢٦، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م.

مباركَ الطبري، مولاه، وهو يومئذ على بريد مكة وصوافيها، في أي الكسوة الكعبة أحسن؟، فقال له: في البياض، فأمر بكسوة من ديباج أبيض، فعملت وعلقت سنة ست ومائتين، وأرسل بها إلى الكعبة، فصارت الكعبة تكسى ثلاث كِسى، الديباج الأحمر يومَ التروية، والقباطي يوم هلال رجب، وجُعلت كسوة الديباج التي أحدثها المأمون يوم سبع وعشرين من شهر رمضان"[1].

ومن هذه الرواية تعلم أن كسوة الكعبة منذ عهد معاوية بن أبي سفيان، في القرن الأول الهجري، كانت كسوتين في السنة، إحداهما من القباطي البيضاء، والأخرى من الديباج الأحمر، ثم أضاف إليهما المأمون، أوائل القرن الثالث الهجري، كسوة ثالثة من الديباج الأبيض.

وظلت هذه هي كسوة الكعبة، في عهد خلفاء بني العباس، وحافظت الدولة الفاطمية على كسوة الكعبة بالديباج الأبيض، في الفترة التي سيطرت فيها على الحجاز، والتي بدأت سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، في عهد العزيز بالله الفاطمي واستمرت نحو قرنين، باستثناء فترات متقطعة عادت فيها الولاية على الحرمين والخطبة للخليفة العباسي، إلى أن أسقط صلاح الدين الأيوبي الدولة الفاطمية، بقطع الخطبة في مصر للخليفة الفاطمي العاضد بالله، وإعادتها للخليفة العباسي المستضيء بالله، سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م.

---

١) أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، ج١، ص٣٦٠.

وفي أوائل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، كسا السلطان محمود بن سُبُكْتِكِيْن الغزنوي، الكعبة، في سنة واحدة، بالديباج أو الحرير الأصفر، ثم عادت بعدها كسوة الديباج البيضاء، وكان محمود الغزنوي قد كون دولة مسلمة قوية واسعة تضم أجزاءً من الهند وآسيا الوسطى وخراسان وأفغانستان، وكانت علاقته بالخلافة العباسية قوية، وأقره الخليفة العباسي القادر بالله على فتوحاته، واعترف بدولته الغزنوية، وجعل بن سُبكتكين من بين ألقابه: يمين أمير المؤمنين.

في كتابه: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، يقول قاضي مكة تقي الدين الفاسي المكي، وهو من مؤرخي القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي:

"وكُسيت بالديباج الأبيض في زمن الحاكم (بأمر الله) العبيدي، وفي زمن حفيده المستنصر العبيدي ... وكسيت في سنة ست وستين وأربعمائة، بالديباج الأصفر، وهذه الكسوة حملها محمد بن سبكتكين[1]، ثم ظفر بها نظام الملك، وزير السلطان مُلك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي، فأرسل بها إلى مكة، وكسيت أيضاً كسوة خضراء، وذلك في

---

١) هو السلطان محمود بن سُبكتكين، والتاريخ غير دقيق، لأنه توفي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م.

مبدأ خلافة الناصر العباسي، وكسيت في زمنه أيضاً كسوة سوداء وفيها طرازٌ أصفر، واستمرت فيما أحسب تكسى الديباج الأسود إلى الآن"[1].

وكما ترى، لون كسوة الكعبة تنوع عبر السنوات والقرون بين الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر، ثم استقر على اللون الأسود.

وأول ما يجب أن تنتبه إليه، أنه لم يعترض أحد من أئمة الإسلام وفقهائه في أي عصر على أي لون من هذه الألوان، ولا طالبوا بلون معين للكسوة، لأنها كما علمتَ مسألة لا نص فيها، ولا تتعلق بالعقائد والشعائر، بل تتعلق بالذوق والاستحسان والاجتهاد في اختيار ما يناسب مقام الكعبة ويحافظ على بنائها.

والسؤال الذي نعلم أنه يحلق في رأسك الآن هو: ولكن لماذا اختار الخليفة الناصر لدين الله العباسي اللون الأسود من بين جميع الألوان، ليكون لون كسوة الكعبة.

---

١) المؤرخ تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١، ص١٢٢، حقق أصوله وعلق حواشيه: لجنة من كبار العلماء والأدباء، ملتزم النشر والتوزيع: مكتبة النهضة الحديثة، لأصحابها عبد الحفيظ وعبد الشكور عبد الفتاح فدا، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٦م.

والإجابة على سؤالك، تقتضي أن تعرف نبذة عن أحوال الدولة العباسية، في زمن الخليفة الناصر لدين الله، ونبذة عن الخليفة الناصر لدين الله العباسي نفسِه.

والناصر لدين الله هو الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس، وأطولهم حكماً، إذ ولي الخلافة سنة ٥٧٥هـ/١١٨٠م، وتوفي سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، أي سبعة وأربعين عاماً.

وكانت الدولة العباسية قد دخلت في طور ضعفها قبله بقرنين، وظهرت فيها الحركات الانفصالية، وتكونت دول استولت على أطرافها وتنازعها السلطة، واقتطعت الدولة الفاطمية مصر والشام والحجاز منها، واستفحل أمر حركة الحشاشين الإسماعيلية، وسيطرت على مناطق واسعة في فارس وحوض بحر قزوين، بل وفقد الخلفاء في دار الخلافة نفسها السلطة لفترات طويلة، وصارت السلطة الفعلية في أيدي وزرائهم من البويهيين الشيعة أو من السلاجقة السنة.

وحاول الخلفاء السابقون على الناصر لدين الله مباشرة، استعادة نفوذ الخلافة وهيبتَها وأقاليمها التي فقدتها، وفي عهد أبيه المستضئ بالله، تمكن صلاح الدين الأيوبي من إسقاط الدولة الفاطمية واستعادة مصر والحجاز للخلافة العباسية، وقد ولد الناصر لدين الله سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م، والفاطميون ما زالوا يحتلون مصر والحجاز، وولي الخلافة بعد خروجهم منها بثماني سنوات فقط.

وكـان الناصـر لـدين الله داهيـة حازمـاً قـوي الشكيمة، وصـالحاً مقيمـاً للشعائر، ومحبوباً من عموم الناس، وعندما ولي الخلافة عمل على ضبط دار الخلافـة فـي بغـداد، واسـتعادة السـلطة فيهـا كاملـة للخلافـة والخليفـة، فكان يخرج في أسواق بغداد متنكراً ودون حراسة ليتفقد أحوالها، كما عمل علـى اسـتكمال اسـتعادة نفـوذ الدولـة وسـيطرتها علـى أقاليمهـا والـبلاد الخاضعة لها، فشن عدة حروب استعاد بها فعلاً عدداً من الأقاليم والبلدان الكبيرة، مثل تكريت وحديثة وخوزستان.

وفي ترجمته للناصر لدين الله، في تاريخه: سير أعلام النبلاء، يقول الإمـام الـذهبي، وهـو مـن مـؤرخي القـرن الثـامن الهجري/الرابـع عشـر الميلادي:

"قال الموفق عبد اللطيف: " وملأ الناصر القلوب هيبة وخيفة، حتى كان يرهبه أهل الهند، وأهل مصر، فأحيى هيبة الخلافة، لقد كنت بمصر وبالشام في خلوات الملوك والأكابر إذا جرى ذكره خفضوا أصواتهم إجلالاً له"[١].

وفي عهد الناصر لدين الله، سحق صلاح الدين الأيوبي الصليبيين في معركة حطين، سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، ثم فتح القدس واستردها واسترد جُل الشام من الصليبيين للخلافة العباسية السنية.

---

١) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص١٩٨، تحقيق: دكتور بشار عواد معروف، ودكتور محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

وتمكن الناصر لدين الله من استمالة جلال الدين حسن بن محمد، زعيمِ حركة الحشاشين، وحفيدِ مؤسسها الحسن الصباح، وفي سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م، أعلن جلال الدين حسن توبتَه عن الباطنية، وإحراقَ كتبها، وعودتَه إلى الإسلام السني، والتزامَه بشعائره وشرائعه، وأرسل وفداً إلى الخليفة الناصر لدين الله في بغداد، يُعلمه بدخوله هو وجميع أتباعه في طاعته، ويطلب منه أن يرسل فقهاءَ وقضاةً ليعلموه هو ورجاله شرائع الإسلام، فأكرم الناصر رسله، وأرسل إليه هدايا، وأقره على ما هو عليه من البلدان باسم الخلافة، فأعلن الخطبة وضرب النقود باسم الخليفة الناصر لدين الله.

يقول أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزغلي التركي، المشهور بسبط بن الجوزي، وهو من مؤرخي القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، في تاريخه: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان:

"وفيها (سنة ٦٠٨هـ)، قدم رسول جلال الدين حسن، صاحبِ قلعة أَلَمُوت، يخبر بأنهم تبرأوا من الباطنية، وبنوا المساجد والجوامع، وقد أقيمت الجمع والجماعات عندهم، وصاموا رمضان، فسُر الخليفة والناس بذلك، وقدِمت خاتون أم جلال الدين حاجَّة، فاحتفل لها الخليفة"[١].

---

١) المؤرخ أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزغلي التركي، المشهور بسبط بن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج٨، ص٥٥٥، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

وقد تقول الآن: وما علاقة ذلك كله بجعل الناصر لدين الله العباسي كسوة الكعبة باللون الأسود؟

والإجابة ببساطة، أن الخليفة الناصر لدين الله العباسي جعل كسوة الكعبة باللون الأسود، ليعلن ولايةَ الدولة العباسية على الحرمين أمام المسلمين الذين يفدون إليها من جميع بلدان الإسلام، ومن ثَم استعادةَ الخلافة لسلطتها على جميع هذه البلدان، لأن اللون الأسود هو شعار الدولة العباسية ولونُ رايتها منذ قيامها، وكانت تصنع من الكتان الأبيض، وتصبغ باللون الأسود الحالك، وشكلها مستطيل، وفي وسطها لا إله إلا الله محمد رسول الله مطرزةً باللون الأبيض، بالضبط مثل كسوة الكعبة السوداء المطرزة في وسطها بالشهادتين.

فالذي فعله الخليفة الناصر لدين الله العباسي في الحقيقة، هو أنه كسا الكعبة بعَلَم الدولة العباسية.

وقد تقول: إن هذا يعني أن الخليفة الناصر لدين الله اختار شكلَ كسوة الكعبة ولونَها لأسباب سياسية؟

ونقول لك: **أولاً**: العباسيون أنفسهم أخذوا شعارهم ولون رايتهم من راية النبي عليه الصلاة والسلام، واسمها العُقاب، وكان لونها أسود، وفي وسطها: لا إله إلا الله محمد رسول الله باللون الأبيض، ولذا فالخليفة الناصر لدين الله حين كسا الكعبة بعلم الدولة العباسية، فقد كساها أيضاً بعلم النبي عليه الصلاة والسلام.

وثانياً، وهو الأهم: ليس في ميزان الإسلام وهندسته للعلاقة بين الحاكم والسلطة وبين المجتمع وعموم الناس، وهي هندسة المعيار والميزان، ليس في ميزان الإسلام مخالفةُ الحاكم اتباعاً للأهواء، أو لمجرد المعارضة، أو من أجل الاستعراض أمام كتل العوام وامتطائها، والحاكم الذي يقيم الشعائر والشرائع، ويضبط أحوال عموم الناس، ويقمع أهل الباطل والضلالات، ويوحد بلاد الإسلام ويدفع أعداءها، نطيعه في اختياره وما يراه، أياً كان اختياره، وأياً كانت أسبابه لهذا الاختيار، طالما ليس فيه معصيةٌ ولا خروج على الميزان الإلهي.



لوحة الحرم

ورغم أن اختيار الخليفة الناصر لدين الله اللون الأسود لكسوة الكعبة، كان لأسباب ودوافع سياسية، إلا أن اللون الأسود هو أليق الألوان فعلاً بالكعبة، ومحافظةُ جميع الدول والحكام في تاريخ الإسلام على اللون الأسود لكسوة الكعبة كان توفيقا إلهياً.

فاعلم أولاً أن الألوان جميعَها تؤثر على عقل الإنسان ولها آثار في نفسه، وكل لون من الألوان يجلب إلى عقل الإنسان ويسكب في نفسه معانيَ متعددة، بعضها حسن وبعضها سيء، والذي يحدد أيهما الذي يثور في نفس الإنسان الحسن أم السئ، وأي معنى بالضبط، هو ما يحيط باللون من ملابسات وظروف وأحوال عندما يقع بصر الإنسان عليه، وكذلك ما ارتبط باللون في نفسه عن طريق التعليم والعرف والعادات التي نشأ عليها.

فمثلاً اللون الأسود هو لون الحداد والحزن عند أغلب الشعوب وفي معظم الثقافات، ولكن لون الحزن والحداد عند أغلب شعوب آسيا غير المسلمة، الأبيض وليس الأسود.

واللون الأسود مثل جميع الألوان، يجلب إلى عقل الإنسان ونفسه معانيَ مختلفة ومتناقضة، وأبسط مثال على ذلك، أن الجمال في وجه الإنسان والانجذاب إليه يكون مع اللون الأبيض، خصوصاً المشوب

بحمرة، بينما اللون الأسود ليس كذلك، والعكس في الشعر، فالشعر الأسود خصوصاً الفاحم، هو تاج الجمال، بينما بياض الشعر يقترن في النفس بذهاب الجمال ومفارقة الشباب واقتراب الأجل.

والمعاني السيئة أو السلبية التي يثيرها اللون الأسود في نفس الإنسان، تكون عندما يوجد في الظلام أو يقترن بالليل دون إضاءة، لأنه يصبح حينئذ جزءًا من الظلام والعتمة، ولا يمكن تمييزه منها.

لذا فاللون الأسود في الظلام والليل المظلم، يرتبط بالغموض والأسرار والشر، ويثير في الإنسان الحزن والكآبة والخوف.

أما اللون الأسود في النهار الواضح، وفي الضوء الساطع، فعلى خلاف ذلك تماماً، يعني الوضوح والظهور لشدة التضاد بينه وبين الضوء الأبيض، ويثير في الإنسان الشعور بالجلال والوقار، وهو في جميع الثقافات يرتبط بالهيبة والرصانة والبعد عن البهرجة، وبالسلطة والنفوذ. وكذلك بالعِلم، لأن الأسود لون أحبار الكتابة على الأوراق البيضاء في جميع الحضارات.

وارتباط اللون الأسود في نفس الإنسان، وفي الحضارات المختلفة، بالجلال والوقار والرصانة والارتفاع عن البهرجة، وبتمثيل السلطة الإلهية، أو سلطة الدولة، هو ما من أجله يتخذه أحبار اليهود والرهبان والقساوسة في أغلب مذاهب المسيحية لوناً لأزيائهم الرسمية، وكذلك القضاة ومن

يحصلون على الدرجات الجامعية العليا، وليس لأنهم يعبدون زحل، كما أوهمك الدجالون والبقر.

في كتابه: تاريخ اللون الأسود Black, The History Of A Color، يقول المؤرخ الفرنسي ميشيل باسترو Michel Pastoureau، أستاذ علم الرموز وتاريخه في جامعة السوربون:

"في العديد من البلدان يرمز اللون الأسود للدولة والسلطة والقانون والجدية والمعرفة State, Authority, Low, Seriousness And Knowledge، ومنذ القرون الوسطى صار الكهنة ورجال الكنيسة يرتدونه رمزاً لشريعة الإله وسلطة الكنيسة، وكذلك صار زي كبار المسئولين ومن يمثلون الدولة ورمزاً لسلطة الملك، وصار الرداء الأسود زيَ القضاة والمحامين ورمزَ سلطة القانون، وأيضاً زيَ جميع من ينتمون لدوائر العلم والمعرفة، مثل أساتذة الجامعات والباحثين والمتعلمين حملة الشهادات العليا"[1].

ومدخلُ الألوان إلى الإنسان، ووسيلة إدراك معانيها التي تسكبها في النفس، حاسة البصر أولاً، ثم العقل الذي يربط بين اللون والمعاني التي يمثلها ويرمز لها.

1) Michel Pastoureau: Black, The History Of A Color, P96, 193, Translated from the French by Jody Gladding, Princeton University Press, 2008.

ولذا، ولكي تدرك حقاً ما سنقوله لك وتفهمه، نريدك أن تذهب وأنت تقرأه أو تسمعه، إلى قناة القرآن الكريم، التي تبثها المملكة العربية السعودية، وتذيعُ القرآن بأصوات المشاهير من قراء العالم الإسلامي كله، ويصاحبه بث مشاهدَ حيةٍ مباشرة لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً، للكعبة والحرم المكي، تُسلَط فيها الكاميرات على الكعبة والحرم من زوايا ومساقط متعددة، ومن قريب ومن بعيد، ومن أسفل ومن الجوانب ومن أعلى، وبعض هذه المشاهد يظهر فيها وجه أو جانب من الكعبة وأجزاءٌ من الحرم، وبعضها مشاهد بانورامية من أعلى يظهر فيها الحرم بأكمله وحدة واحدة والكعبة في قلبه.

فإذا ذهبت وتأملت ستجد أن الكعبة بكسوتها السوداء الفاحمة، تتوسط صحن الحرم، وفي قلب دائرته التي يكسوها بلاطٌ أبيضُ ناصع البياض، وكسوة الكعبة السوداء مطرزة في نصفها الأعلى بآيات من القرآن ذهبية اللون تحيط بالكعبة، في شكل دائري، وعلى أطراف الصحن عقود وأعمدة لونها أصفر ذهبي أيضاً، وتصنع دائرة ذهبية أكبرَ حول الصحن وفي مركزها الكعبة، والأضواء الساطعة تحيط بالحرم من أعلى وتصنع فوقه دائرة من الأنوار، وفي قلبها الكعبة.

وهذا التصميم وهذه الألوان، تجعل الحرم المكي آية جمالية وتحفة فنية، ليس فقط لجمال أجزاء هذا التصميم وكل لون فيه، ولكن أيضاً لتناسق جميع أجزاء التصميم وألوانه معاً، ومناسبةِ كل لون للمعنى الذي يشعه

ويسكبه في النفس، وتجانسها جميعاً معاً ومع المعنى الكلي الذي ينتجه اجتماعُها والتصميمُ الذي يضمها.

فأما التصميم، فكل وحداته دائرية، التطريز المذهب في كسوة الكعبة، وصحن الحرم، والعقود التي حوله، والأضواء التي في أعلاه، وتجعل الحرم كله يبدو وكأنه يدور حول النقطة المركزية فيه، وهي الكعبة، والأضواء هالة من النور تدور فوقه وفوقها.

وإذا تأمت المشاهد البانورامية التي تبثها قناة القرآن الكريم للحرم من أعلى نقطة فوقه، سترى الحرم هو الذي يطوف حول الكعبة وليس من يطوفون داخله من البشر، بعد أن التحمت كتلهم البيضاء وصارت بتصويرها من هذا الارتفاع كتلة واحدة ومتوحدة بالصحن الأبيض.



الطواف حول الكعبة

وفـي الوقـت نفسـه التطريـز المـذهب فـي كسـوة الكعبـة يصـنع دائـرة صغيرة، تدور من حولها الدائرة الذهبية الأوسع التي تصنعها العقود حول صحن الحرم، فيبدو الحرم فوق مستوى أرضية الصحن البيضاء في شكل حلقتـين ذهبيتـين، إحـداهما داخـل الأخـرى، وكلتاهمـا تحـيط بالكعبـة ذات الكسوة السوداء وتطوف بالأبصار من حولها.

وأمـا الألـوان، فلـون كسوة الكعبـة الأسـود يصـب فـي نفس مـن يراهـا أو يقف أمامها معاني الجلالِ والوقار والهيبة والسلطة المطلقة، وهـي المعانـي التـي تليـق مـع الوقـوف أمـام بيـت الإلـه، ومحـل تنـزل كلامـه، واستشـعار حضوره.

وإذا سـألت أي أحـد دخـل الحـرم، فسـيخبرك أن هـذه هـي المعـاني والأحاسيس التـي أحسـها تلقائيـاً وهـو يـرى الكعبـة ويقف أمامهـا، دون أن يعلم مصدرها، ومصدرها الكعبة نفسها والمعاني التي ترتبط بها في تكوينه ونفسـه، وكـذلك لـونُ كسـوتها السـوداء، لأن هـذه هـي فعـلاً المعـاني التـي يثيرهـا اللـون الأسـود فـي نفـس الإنسـان إذا اجتمـع مـع النهـار أو الضـوء الساطع.

وشـدة التضـاد بـين لـون الكسـوة الأسـود الفـاحم وأرضـية صـحن الحـرم البيضـاء الناصـعة، والأضـواء فـي أعلـى الحـرم السـاطعة، تضـيف إلـى الجلال والوقار، الوضوحَ والظهور والتجلي.

فإذا انتقل من يدخل الحرم ببصره من الكعبة في قلبه، ودار به مع دائرة الصحن البيضاء حولها، انسابت في نفسه مشاعر النقاء والصفاء والتطهر والبراءة، مع الانفساح والامتداد والرحابة، وهي المعاني التي يرتبط بها اللون الأبيض، ويبثها في نفس الإنسان، فيكون قد انتقل بذلك من الجلال والوقار إلى السكينة والطمأنينة، مع شعوره بالنقاء والتطهر وغفران ذنوبه.

فإذا انتقل ببصره إلى الدائرة الذهبية الواسعة التي تصنعها العقود حول الكعبة والحرم، أحس بالانشراح والسرور، لأن هذه هي المشاعر التي يثيرها اللون الذهبي في نفس الإنسان، فيخرج من صحن الحرم ممتلئاً بالبهجة والسرور، وقد اجتمع على إثارتها في نفسه لون العقود الذهبي مع فرحه برؤية الكعبة وأداء المناسك وعودته بريئاً كيوم ولدته أمه.

ولو جعلنا كسوة الكعبة في زماننا بيضاء، لترتب على ذلك أن تصبح الكعبة بقعة بيضاء في بحر الحرم الأبيض، فيفقدها البصر ولا تستطيع العين تمييزها داخل الحرم.

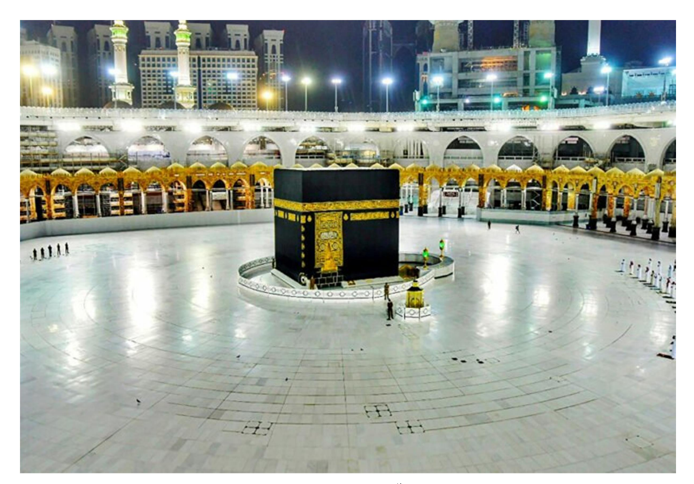
وقد تقول: فلنجعل كسوةَ الكعبة بيضاء، ولونَ صحن الحرم هو الأسود، وستصبح الكعبة البيضاء ظاهرة واضحة مميزة داخل البحر الأسود، كما كانت وهي بالكسوة السوداء داخل البحر الأبيض؟

ونقول لك: من الناحية الجمالية والمعنوية والنفسية، لو فعلنا ذلك سنكون أولاً قد أزلنا الجلال والوقار من أمام الأعين وفوق الرؤوس، ووضعناه حيث لا يليق به تحت الأرجل والأقدام.

وثانياً: جاذبية اللون الأسود ومعانيه الجميلة لا توجد إلا حين يكون بقعة محددة مميزة في وسطٍ أبيضَ فسيح أو مضيء، وليس العكس، فإذا صار اللون الأسود بحراً واسعاً، فإن امتداده ومحاصرتَه للبصر من كل جانب تجلب كآبة وضيقاً لن تزيلها بقعة بيضاءُ في وسطه.

ومن الناحية المادية، لو فعلنا ذلك سنفقد الوظيفة الحيوية التي يؤديها بلاط الحرم الأبيض، ولا يمكن أن يضاهيَه فيها أي لون آخر، فاللون الأبيض هو اللون الوحيد الذي يعكس جميع الأطياف والأطوال الموجية التي يتكون منها ضوء الشمس ويشتتها، بينما اللون الأسود هو اللون الوحيد الذي يمتصها جميعاً ولا يعكس شيئاً منها.

ولذا فإلى جوار الوظيفة الفنية الجمالية والمعاني النفسية التي يؤديها اللون الأبيض في تصميم الحرم ومنظومة ألوانه، فإنه يؤدي وظيفة أخرى مادية، ألا وهي أنه يعكس أشعة الشمس وحرارتها ولا يحتفظ بها، فيحافظ بذلك على برودة أرضية الحرم، وهي الوظيفة التي يشترك فيها لون البلاط الأبيض مع نوعه وخامته التي يتم جلبها خصيصاً من اليونان لأجل ذلك.



الكعبة وصحن الحرم المكي



الطواف حول الكعبة وحلقات زحل

فـي صـفحة علـى الفـيس بـوك، اسـمها: مشـروع عقـل، وهـي لمجموعـة غير مسلمة، مقالةٌ بالعربية والإنجليزية، بعنوان: هل زحل هو إله الإسلام، وفيها يقولون:

"في الإسلام يمكننا أن نرى الكثير من التشابه بين الكعبـة وزحـل، كـل سـنـة المسـلمين (المسـلمون) حـول العـالم يـذهبون إلـى هـذا المكـان المقدس لغسل كل الذنوب لـديهم، ويصـلون ويـدورون حـول هذا المكعب ويقبلون الحجر الأسود، ولكن لماذا؟ حلقات زحل لها نظام كواكبَ واسعٌ أكثر من أي كوكب في النظام الشمسي، وهي تدور حول زحل تماماً مثل هـؤلاء النـاس فـي الصـور، بالضـبط نفـس الحركـة عكـس عقـارب السـاعة،التقطت ناسـا صـورة مـن القطـب الشـمالي لكوكـب زحـل، وجـدوا نجمـة سداسـية وهـي تمثيـل 2D لمكعـب 3D، والـذي هـو الكعبـة، نسـبة كبيرة من المسلمين حول العالم لا يعرفون هذه الحقيقـة، أنـهم يسـجدون كل يوم ويدعون ويطوفون حول كوكب زحل"[١].

---

١) مشـــروع عقـــل Mind Project: هـــل زحـــل هـــو إلـــه الإســـلام. /https://ar-ar.facebook.com/Machrou3a9l/posts/1161416253880004

والذين كتبوا هذا الكلام الذي قرأته يقدمونه على أنه مشروع عقل، وهو في الحقيقة مشروع هذيان وهلوسة، ونموذج على الهستيريا التي قال مونتجومري وات إنها تصيب المسيحيين أمام الإسلام واللوثة التي تجعلهم يفقدون عقلهم.

فهم يقولون إن المسلمين يعبدون زحل، ودليلهم على ذلك أن الكعبة تشبه مكعب زحل الذي في قطبه الشمالي، وأن المسلمين في طوافهم حول الكعبة يحاكون حلقات زحل في دورانها حول مكعبه.

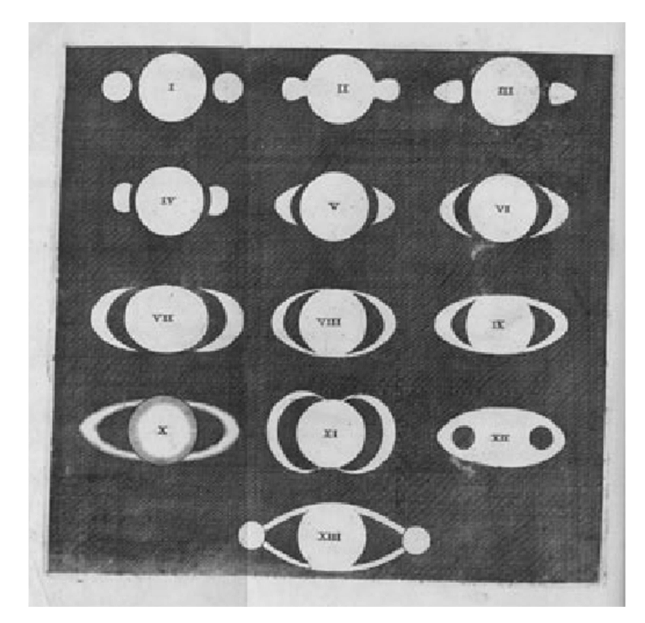
والمسلمون يطوفون حول الكعبة ويتوجوهون نحوها في صلاتهم، كما تعلم، منذ أكثر من ١٤٤٠ سنة، وستعرف لماذا يدخل ما قاله هؤلاء المعاتيه في باب الهذيان والهلوسة والهستيريا، وأنهم يحتاجون إلى مصحات عقلية يُعالَجون فيها، حين تعلم متى تم رصد حلقاتِ كوكب زحل، والمكعبِ الذي في قطبه الشمالي.

علمتَ من قبل، أن الفلكيين والمنجمين في بابل وحضارات ما بين النهرين، هم أول من رصدوا كوكب زحل، وكان يبدو لهم في الليل مثل نقطة أو دائرة صغيرة مشعة باللون الأصفر، ولذا كانوا يسمونه شمس الليل.

وحلقات زحل ومكعبه، لا يمكن رصدها ولا رؤيتها بالعين المجردة، ولذا ظلت مجهولة، ولا يعرف الفلكيون عن زحل سوى النقطة الصفراء المشعة، إلى منتصف القرن السابع عشر.

وأول تلسكوب أو مقراب في التاريخ، هو الذي اخترعه صانع النظارات الهولندي يوهان ليبرشي Johann Lippershey، سنة ١٦٠٨م، وقطر عدسته كان صغيراً ولا يمكنه رصد حلقات زحل.

وفي سنة ١٦٥٥م، رصد الفلكي الهولندي أيضاً كريستيان هايجنز Christian Huygens أول حلقة من حلقات زحل السبعة، ورصد أيضاً تيتان Titan، أول أقمار زحل، وسجل ما رصده وملاحظاته عليه في دراسته التي نشرها سنة ١٦٥٩م بعنوان: نظام زحل Systema Saturnium[١].



حلقة زحل التي رصدها كريستيان هايجنز سنة ١٦٥٥م، كما رسمها بيده في كتابه: نظام زحل.

---

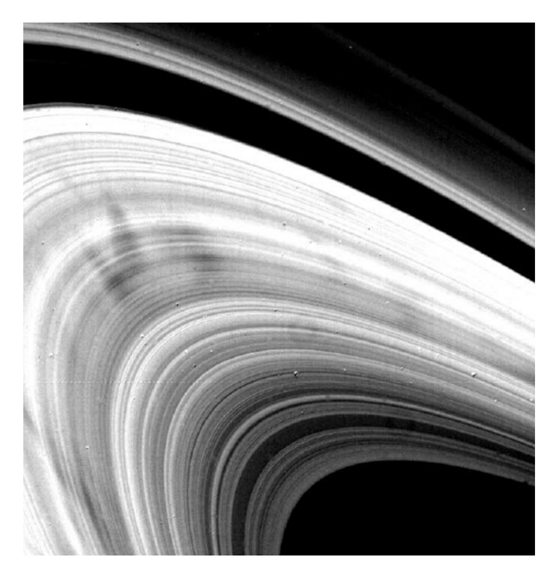
1) Ellis Miner, Randii Wessen And Jeffrey Cuzzi: Planetary Ring Systems, P20-21, Springer, In Association With Praxis Publishing, Chichester, UK, 2007.

وبعد ذلك توالى اكتشاف حلقات زحل، وآخرها الحلقة G، التي اكتشفها المسبار فويجر ٢ Voyager2، الذي أرسلته وكالة ناسا الأمريكية سنة ١٩٧٩م، لاستطلاع كوكبي المشتري وزحل.

وزحل كوكب غازي، يتكون من الهيدروجين والهيليوم، وحلقاته عددها سبعة، وهي أحزمة من الجليد والغبار والجسيمات الصخرية الصغيرة تدور حول زحل ولا يُعلم مصدرها، وهل كانت جزءًا منه وانفصلت عنه، أم أنها انجذبت إلى مداره من مدارات أجرام أخرى، وقد تم تسميتها بحروف الإنجليزية الأولى، بترتيب اكتشافها، فأول حلقة التي اكتشفها هايجنز A، تليها B، ثم C، وD، وE، وF، ثم الحلقة G التي اكتشفها المسبار فويجر ٢.

وترتيب اكتشاف هذه الحلقات وأسماؤها يختلف عن مواقعها من كوكب زحل، فأقربها لزحل الحلقة D، وأبعدها عنه G، والحلقتان اللتان تم اكتشافهما أولاً، وهما A، و B، أكبر الحلقات وأعرضها وأكثرها بريقاً، وباقي الحلقات أقلُ حجماً وأكثر خفوتاً، والحلقات الكبيرة تفصل بينها فراغات واسعة، والحلقات الصغيرة تبدو وكأنها داخل الحلقات الكبيرة أو تابعة لها[1].

1) Planetary Ring Systems, P125-128.



حلقـات زحـل كمـا تظهـر فـي الصـور التي التقطها المسبار فويجر٢

أما مكعب زحل، فهو مسدس، أو شكل سداسي، في القطب الشمالي لكوكب زحل، ويبلغ طول كل ضلع من أضلاعه، حوالي ١٥,٠٠٠ كيلومتر، ويقدر عمقه داخل زحل بحوالي ٣٠٠ كيلومتر، ولونه أصفر ذهبي مختلط بزرقة، ويدور دورة كاملة حول محوره في عشر ساعات وأربعين دقيقة بوسائل قياس الزمن في الأرض[١].

وفي تفسير وجود مكعب زحل وشكله السداسي نظريات وفرضيات عديدة، أقربها أنه ينتج من الأعاصير وشدة دوران الرياح حول قطب زحل الشمالي، حيث تبلغ سرعتها ١٨٠٠ كيلومتر في الساعة، وهو ما معناه

1) L. N. Fletcher, G. S. Orton, J. A. Sinclair, S. Guerlet, P. L. Read, A. Antuñano, R. K. Achterberg, F. M. Flasar, P. G. J. Irwin, G. L. Bjoraker, J. Hurley, B. E. Hesman, M. Segura, N. Gorius, A. Mamoutkine, And S. B. Calcutt: A Hexagon In Saturn's Northern Stratosphere Surrounding The Emerging Summertime Polar Vortex, Nature Communications, 9 (3564) , 2018.

أن هذا المكعب السداسي الشكل ليس سوى دوامة تصنعها الرياح في الوسط الغازي الذي يتكون منه زحل، بسبب الفارق بين سرعة الرياح وسرعة دوران زحل، وهو تفسير جامعة أوكسفورد بعد أن قام مجموعة من أساتذة الفيزياء، بإجراء دراسة وتجارب معملية لمحاكاة الظروف الجوية حول القطب الشمالي لزحل، في مختبر كلاريدون Clarendon Laboratory، وأنتجت أشكالاً مختلفة، بعضها قريب من سداسي زحل، ونشروا نتائج دراستهم، سنة ٢٠١٠م، في مجلة إيكاروس لأبحاث الفضاء Icarus، التي تصدرها كلية ترينتي Trinity College[١].

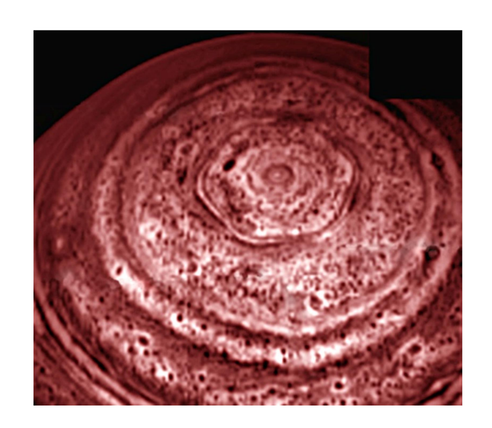
ومكعب زحل، أو الشكل المسدس في قطبه الشمالي، تم رصده لأول مرة في التاريخ، في الصور التي التقطها مسبار فويجر٢ لزحل سنة ١٩٨١م، وكانت صورته غائمة وتفاصيله غير واضحة، ثم ظهرت تفاصيله وشكله في الصور التي التقطها المسبار كاسيني–هايجنز Cassini–Huygens، سنة ٢٠٠٦م[٢]، [٣].

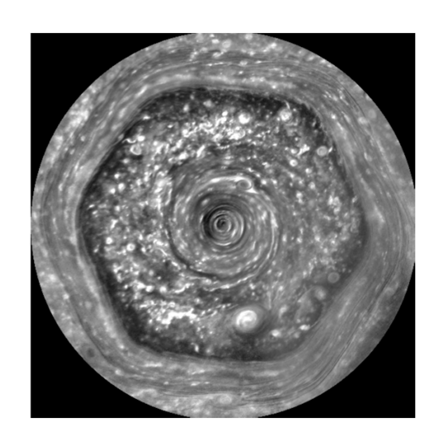
1) Ana Barbosa Aguiar, Peter Read, Robin Wordsworth, Tara Salter, Hiro Yamazaki: A laboratory model of Saturn’s North Polar Hexagon, Icarus 206 (2010), P 755–763.

2) NASA: Cassini Unlocking Saturn's Secrets. https://www.nasa.gov/mission_pages/cassini/multimedia/pia09188.html.

3) Tristan Guillot, Sushil Atreya, Sébastien Charnoz, Michele K. Dougherty And Peter Read: Saturn After Cassini-Huygens, Springer, P745-761, 2009.

فالآن تكون قد تيقنت أن الذين قالوا إن المسلمين يحاكون في طوافهم حول الكعبة دوران حلقات زحل حول المكعب أو المسدس الذي في قطبه الشمالي، معاتيه أو مساطيل، كتبوا ما كتبوه وهم تحت آثار الحشيش وعقاقير الهلوسة.





الصور التي التقطها المسبار كاسيني هايجنز للشكل السداسي في القطب الشمالي لزحل، سنة ٢٠٠٦م، والصورة التي على اليمين التقطت بالأشعة تحت الحمراء.

وبقي من مكعب زحل، أو الشكل السداسي في قطبه الشمالي، أن ننبهك إلى أن تفرق بينه وبين الهيكل أو الشكل المسدس الذي اتخذه الصابئة رمزاً لزحل، لأن المعاتيه والمساطيل الذين يهلوسون في اليوتيوب وغيره من مقاهي الإنترنت يخلطون بينهما، وبعضهم يتكلم عن مسدس زحل الذي اكتشف في القرن الحادي والعشرين، بينما كلامه يقع على مسدس زحل عند الصابئة، أو العكس، وأحياناً يتكلمون عن مسدس زحل

ويشبهون به أشياءَ أو يشبهونه بها، وقد دمجوا بين القديم والحديث، وهم في الحقيقة لا علم لهم لا بهذا ولا بذاك.

والفرق بينهما أن الشكل السداسي في قطب زحل الشمالي، شكل فيزيائي له وجود حقيقي وتم رصده وله تفسيرات علمية، أما مسدس زحل عند الصابئة فهو مسدس رمزي تخيلي، اتخذه الصابئة رمزاً لزحل، ضمن الأشكال الأخرى التي اتخذوها رموزاً لبقية الكواكب، ولا علاقة لهذا المسدس الرمزي بشكل زحل ولا خواصه الفلكية والفيزيائية الحقيقية، كما أنه لا علاقة فيزيائية أو حقيقية بين المثلث والمشتري، والمستطيل والمريخ، والمربع والشمس، والمثمن والقمر.

والمسعودي المؤرخ ذكر اتخاذ الصابئة لهذا المسدس التخيلي رمزاً لزحل في تاريخه: مروج الذهب ومعادن الجوهر، الذي ألفه في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، قبل رصد مسدس زحل الفيزيائي لأول مرة بأكثر من ألف سنة.

زحل والكعبة وذرة الكربون

زحل وذرة الكربون:

وبقي سؤالك الذي يرتبط بالطواف حول الكعبة، وهو: هل الكعبة ترمز لذرة الكربون التي يتكون منها الإنسان؟

وبما أن أسلئك كلها حول كوكب زحل، فلهذا السؤال سؤال آخر يكمله وسقط منك، وهو: هل ذرة الكربون ترمز لزحل؟

فأما ذرة الكربون وزحل، فقد ربط بينهما بعض المعاتيه الذين يهلوسون في الإنترنت، وهم يحسبون أن هلوستهم عبقرية، وأن ما فيها من غرائب سيجذب إليهم المشاهدين والمعجبين ويزيد من أرباحهم، فكما جعلوا استخدام اللون الأسود في أي شئ رمزاً لتقديس زحل وعبادته، كذلك جعلوا أي مكعب أو شكل سداسي رمزاً لزحل والمسدس الذي في قطبه الشمالي، وينقبون عن أي مكعب أو شكل سداسي ليضاهوه بمسدس زحل ويزعموا أن هذا هو ذاك أو رمز له، ويتعسفون في تحوير ما يمكنهم تحويره ليجعلوه مكعباً أو سداسي الشكل وإن لم يكن حقاً كذلك، معتمدين على جهل من يتابعونهم وأن رؤوسهم محشوة بأطباق المهلبية.

ومن النماذج العجيبة على هذا التعسف والهلوسة، ذرة الكربون، فقد زعموا أنها مكعبة أو سداسية، وأنها بناءًا على ذلك رمز لمكعب زحل أو مسدسه، واستدلوا على ذلك بأن نواة ذرة الكربون سداسية الشكل.

ونـواة ذرة الكربـون ليسـت سداسـية الشـكل، وإنمـا عـددها الـذري سـتة، والعدد الذري هو عدد البروتونـات أو الجسيمات الموجبة في نواة أي ذرة، وأيضـاً عدد الإلكترونـات أو الشحنات السـالبة التـي تـدور حـول النـواة، ولا علاقة للعدد الذري لأي ذرة بشكلها ولا شكل نواتها الذي تبدو عليه عند فحصها بالميكروسكوب.

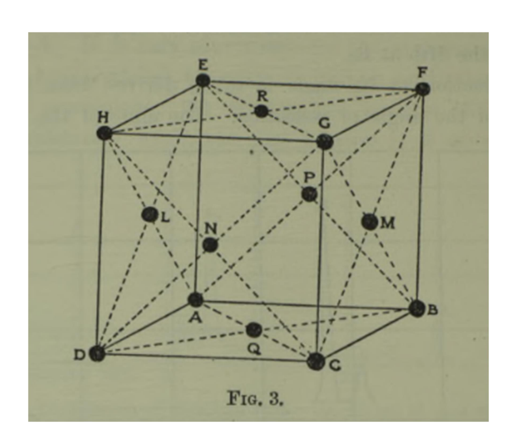
والأشكال المسدسة والمكعبة التي لها علاقة بذرة الكربون، وفات هؤلاء الجهال ربطُها بزحل، هو أن بعض المواد الصلبة التـي تتركب من ذرات الكربون، لها شكل مسدس، مثل الجرافيت Graphite، وبعضـها فـي شكل مكعب، وأشهرها بلورات الماس.

والخليـة أو الوحـدة الواحـدة مـن بلـورة المـاس تتكـون مـن ثمـاني ذرات كربـون، وكل ذرة منهـا تـرتبط بـأربع ذرات أخـرى حولهـا، وتبـدو فـي شكل مكعـب، وكـان وليـام هنـري بـراج William Henry Bragg، أسـتاذ الفيزياء في جامعة ليدز Leeds، أولَ من فحص بلورات الماس بالأشعة السينية ووصف ذراتها والمكعبات التي تتكون منها، في دراسته التي نشرها بعنـوان: تركيـب المـاس The Structure Of The Diamond، في مجلـة الجمعيـة الملكيـة البريطانيـة لأبحـاث الفيزيـاء والرياضـيات، سـنة ١٩١٣م[1].

---

1) W. H. Bragg And W. L. Bragg: The Structure Of The Diamond, In: Proceedings Of The Royal Society Of London, Vol. 89, No. 610, September 22, 1913, P 277-291.

ولا تستبعد أن يقرأ بعض المعاتيه هذا الذي أخبرناك به عن بلورات الماس ومكعباتها، ليخرج في فيديو على اليوتيوب زاعماً أنه من اكتشافاته وثمار دراساته العميقة وعبقريته الفذة، ثم يجعله دليلاً على أن زحل هو إله الماس، وأن كل من تتحلى بسوار أو خاتَم من الماس تعبد زحل!!



المكعب الذي تتكون منه بلورات الماس، كما رسمه البروفسور وليام براج في دراسته في مجلة الجمعية الملكية البريطانية، سنة ١٩١٣م.

الكعبة وذرة الكربون:

وأما الكعبة وذرة الكربون، فلا علاقة أيضاً بين شكل هذه وتلك، لأن ذرة الكربون ليست مكعبة ولا مسدسة، ولكن في بعض المواقع والمدونات مقالة قصيرة عنوانها: أسرار الاعجاز العلمي في الطواف حول الكعبة، ويقولون إن مصدرها موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة

المطهرة، وإن كان ما في الموسوعة يختلف عن المقالة في بعض الأشياء.

ومحور هذه المقالة القصيرة أن الطواف حول الكعبة من اليسار إلى اليمين، عكس اتجاه دوران عقارب الساعة، وكذلك كل شيء في الكون يدور عكس اتجاه عقارب الساعة، من أول الإلكترون والذرة ومكونات الخلية، حتى النجوم والمجرات.

ومن الأمثلة التي تضربها المقالة على هذا الدوران، أن:

"كافة أجسام الكائنات الحية، تتكون من البروتينات، وهي جزيئات معقدة للغاية لبناتها الأحماض الأمينية، ومكونة من خمسة عناصر، الكربون، الهيدروجين، الأكسجين، الكبريت، النتروجين، هذه العناصر تترتب حول ذرة الكربون ترتيباً يسارياً، أي نفس اتجاه الطواف حول الكعبة"(١).

والإعجاز المقصود هو أن الطواف حول الكعبة من اليسار إلى اليمين، وخلقُ الكون وكل شيء فيه يدور بالطريقة نفسها، برهان على أن الذي أمر بتعظيم الكعبة والدوران حولها هو نفسه عز وجل الذي خلق الكون وما فيه.

---

١) أسرار الاعجاز العلمي في الطواف حول الكعبة.
/https://www.masrawy.com/islameyat/others-e3gaz/details/2014/3/19/197524

ولم نأتك بهذه المقالة القصيرة الشائعة في الإنترنت من أجل ما فيها عن الإعجاز في الحقيقة، بل من أجل مقالة أخرى، كتبها أحد المرضى الذين أخبرك المستشرق البريطاني مونتجومري وات أن لوثة تنتابهم أمام أي شيء يخص الإسلام ويحتاجون إلى مصحات عقلية للعلاج فيها.

في مقالة عنوانها: الحِكمة الإلهية، عِندما تَدور عقولهم عَكس عقارب الساعة، في موقع الحمار المتمدن، الذي يقول في صفحته الرئيسية إنه موقع مؤسسة يسارية علمانية ديمقراطية، ثم لا تجد فيه إلا ما يطعن في الإسلام ويشوهه، وحده من بين جميع الديانات، في المقالة، وبعد أن أورد فقرات طويلةً من مقالة الإعجاز في الطواف حول الكعبة، يقول أحد المرضى من ذوي الحوافر وأكلة التبن والبرسيم:

" في موسم الحج كان الجاهليون يقومون بالطواف بالبيت ... ومما سبق ايراده نفهم أن اللف والدوران يعود الفضل بهما لهبل وزمرته الـ ٣٦٠ صنم، سبحانك يا هبل، كنت تعرف كل هذه الحقائق العلمية منذ زمن بعيد وتخفيها عنا، فهل سرق إله القرآن جهود وابتكارات هبل، حتى دون توجيه عبارة شكر أو ثناء ونسبها لنفسه، أم أن الاثنين هما نفس الصنم والاختلاف بالتسمية فقط، تبعاً لتطور الأمم، هبل قديماً وإله القرآن حديثاً ... الطواف كان موجوداً من قبل محمد، وافتح القرآن ستجد أن كل العبادات قام بها الأقوام من قبلكم ... لقد ضحك إله القرآن

ورسوله على المؤمنين، إذ جعلوهم يؤمنون بهم ويضعون عندهم عقولهم"[1].

وكما ترى، المعتوه الذي كتب هذا الكلام، أورد فقرات طويلة من مقالة الإعجاز العلمي في الطواف حول الكعبة، ثم ترك المسألة التي في المقالة التي يرد عليها، وبدلاً من أن يولي عنايته لإثبات أن معلومة اتفاق الطواف حول الكعبة مع دوران كل شيء في الوجود خطأ، أو لها استثناءات، أو يقدم تفسيراً آخر غير الذي في المقالة التي يرد عليها، بدلاً من ذلك، ولأن موقع الحمير المتمدنة يفسح لذوي الحوافر من أمثاله وأمثالهم، ترك المقالة وما فيها وجعلها فقط باباً لسب الإسلام وكتابه ورسوله والتطاول على الذات الإلهية، ولن تجد في مقالته الطويلة تحليلاً ولا معلومة واحدة.

ولست بحاجة إلى أن نعرفك أن العرب قبل الإسلام كانوا يطوفون حول الكعبة، لأن الحج شعيرة إلهية توارثوها منذ عهد إبراهيم عليه السلام، كما أخبرك الإله في بيانه إلى خلقه:

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ۝٢٧﴾ **(الحج: ٢٧).**

---

١) **بولس إسحق: الحِكمَة الإلهية، عِندما تَدور عقولهم عَكس عقارب الساعة.**
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=607880

والجاهلية عند العرب كانت اختلاط ما ورثوه من الشعائر الصحيحة مع الزمن بعبادة الأصنام، ومزجَها بمعتقدات وطقوس باطلة وليست منها، والله عز وجل أنزل قرآنه وبيانه إلى البشرية، لا ليُلغي كل ما كان قبله من معتقدات وشعائر وقيم وأخلاق، كما توهم الحمار المتمدن، بل ليعيدها إلى أصلها الإلهي، ويُعرفَ العرب وأهل الكتاب والبشر جميعاً بالحق والصواب منها وما هو من آثار الرسالات الإلهية ويقرهم عليه، ويُعرفَهم بالباطل والضلالات وينهاهم عنها، كما يخبرنا الله عز وجل ذاته في بيانه إلى البشرية:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾

(المائدة: ٤٨).

والعرب قبل الإسلام كانوا يسعون في حجهم بين الصفا والمروة، وحين توقف أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك، لشكهم أن يكون ذلك من الضلالات التي اختلطت بشعائر الحج، نزل قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ﴾**(البقرة: ١٥٨).**

وإذا كنت فطناً وتأملت ما كتبه بولس في موقع الحمار المتمدن ستجد أنه يتهم الإسلام والقرآن بالوثنية، وهو دين التوحيد الخالص، وبدلاً من أن يجتهد في أن ينفي عن ديانته هو أصولها الوثنية اليقينية وما تمتلئ به

من وثنيات حقيقية وتناقضات عقلية، رمى الإسلام بما فيها من سوءات ونقائص.

فإليك أستاذةَ الأديان في جامعة أوكسفورد، كارين أرمسترونج، تؤكد لك ما أخبرك به المستشرق البريطاني مونتجمري وات، وتشخص لك مرض هذا المعتوه، وتعرفك بتفسير اتهاماته للإسلام والقرآن:

تقول كارين أرمسترونج، وهي تصف موقف الغرب والمسيحيين عموماً من الإسلام:

""لقد أصبح الإسلام يرمز لكل ما نتمنى أن ننفيه عن أنفسنا"[١]!

ثم إليك المؤرخَ وعالم الاجتماع الفرنسي جوستاف لوبون Gustave Le Bon، يخبرك ليس فقط بموقع التوحيد الخالص من الإسلام وعقائده، ونقاء شعائره وشرائعه من الوثنيات التي اختلطت بعقائد غيره من الديانات، بل وأنه الدين الذي عرَّف العالم بالتوحيد الحقيقي.

يقول جوستاف لوبون:

"الإسلام يختلف عن المسيحية في كثير من الأصول، خصوصاً توحيدَه المطلق Son Monothéisme Absolu، الذي هو أصل أساسي فيه، فالإله الواحد في الإسلام، مهيمنٌ على كل شيء، ولا

---

(١) أستاذة الأديان كارين أرمسترونج: سيرة النبى محمد، ص٣٧، سيرة النبي محمد، ترجمة: د. فاطمة نصر، ود. محمد عناني، سطور، ط٢، القاهرة، ١٩٩٨م.

تدانيه الملائكة والقديسون ولا غيرهم ممن يُفترَض تقديسهم، ومن حق الإسلام أن يباهيَ بشرف أنه أولُ دين أدخل التوحيد إلى العالم L'islamisme Peut Revendiquer L'honneur D'avoir Été La Première Religion Qui A Introduit Le Monothéisme Pur Dan Le Monde"[١].

فهل أدركت الآن حقيقة ما يكتبه المرضى والمعاتيه في مواقع الحمير المتمدنة وأكلة التبن والبرسيم؟

ونسينا أن نخبرك أن مقالة المعتوه بولس التي في موقع الحمار المتمدن، تمتلئ بالألفاظ البذيئة والشتائم للقرآن والنبي عليه الصلاة والسلام، وللإسلام والمسلمين، وتمتلئ كذلك بالأخطاء اللغوية والإملائية، ولا توجد فيها جملة واحدة صحيحة لغوياً، وقد جئناك بفقرات منها بعد أن حذفنا ما فيها من شتائم وألفاظ بذيئة، وبعد أن صححنا أخطاءها، التي تدلك هي وأسلوبها على أن كاتبها خريج نحوَ الأمية.

ونعود بك إلى مقالة أسرار الاعجاز العلمي في الطواف حول الكعبة، والمعلومات التي فيها أصلها في موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهاك فقرات من المقالة الأصلية، وعنوانها: الطواف سُنة كونية:

---

1) Gustave Le Bon: La Civilisation des Arabes, P104, Librairie De Firmin Didot, Paris, 1884.

"يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأنبياء: ٣٣)، تدلنا هذه الآية الكريمة على حقيقة مهمة تتعلق بنظام الحركة في الكون، ويسهم العلم الحديث في تجلية هذه الحقيقة، بعد أن أثبت أننا نعيش في كون فسيح تعتمد الحركة فيه على الدوران، الذي هو أشبه بالطواف حول مركز معين، فالأرض تدور في فلك خاص بها حول الشمس، والقمر يدور في فلك خاص به حول الأرض، كما أن الكواكب الأخرى تدور في أفلاك خاصة بها حول الشمس، والمجموعة الشمسية تدور حول مركز مجرة درب التبانة، ومجموعة المجرات الكونية تدور جميعاً حول مركز لا يعلمه إلا الله، وإذا انتقلنا إلى عالم المتناهيات الصِغر، نجد الذرة تتكون من نواة ويدور حولها إلكترون أو أكثر في مدارات خاصة بها، ولا يتخلف عالم الأحياء عن هذه السنة الكونية التي تدل على وحدة الكون ووحدانية الخالق سبحانه وتعالى، فسائل السيتوبلازم في الخلية الحية يدور أو يطوف حول نواتها، وأهم ما يجمع بين أنواع الحركة في جميع حالاتها هو الدوران أو الطواف عكس اتجاه عقارب الساعة، والطواف حول الكعبة شعيرة تعبدية، ونلاحظ أن المسلمين يطوفون حول الكعبة المشرفة في عكس اتجاه عقارب الساعة، فالطواف سلوك كوني يشير إلى مظاهر الوحدة والتماثل بين التكاليف الشرعية ونواميس الظواهر الكونية"[1].

---

١) أستاذ دكتور أحمد فؤاد باشا: الطواف سنة كونية، في: موسوعة الإعجاز الإعجاز

والذي كتب مقالة: الطواف سنة كونية، وهذه الفقرات التي أتيناك بها منها، هو الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد باشا، عميد كلية العلوم بجامعة القاهرة، وهو حاصل على الدكتوراة في الفيزياء من جامعة موسكو.

وبولس الذي برطع ونهق في موقع الحمار المتمدن، ورد بطريقة الحواري على أستاذ الفيزياء وعميد كلية العلوم، هو كما رأيت، خريج نحو الأمية، فهل تيقنت الآن أن هذا المعتوه مريض يحتاج إلى مصحة عقلية، وأن موقع الحمار المتمدن هو حقاً موقع ذوي الأظلاف والحوافر وأكلة التبن والبرسيم؟!

وبقي سؤال نسأله لك، وكلمة نوجهها للعلمانيين واليساريين، ولأهل الديانات الأخرى.

فأما السؤال الذي نسأله لك فهو: لماذا لا تجد في موقع الحمار المتمدن، وأمثاله من المواقع والشبكات العلمانية، سوى التطاول والتهجم على عقائد الإسلام والهلوسة بخصوص مقدساته وشرائعه وحده من بين جميع الديانات، وإذا نقبت في هذه المواقع مهما نقبت، فلن تجد أحداً فيها يتعرض لليهود وهيكلهم والهامشيحاه الذي ينتظرونه وما يفعلونه في فلسطين، ولا للمسيحيين وثالوثهم وصليبهم وما تمتلئ به كنائسهم من أصنام وشريعتهم القاسية في الزواج والطلاق، ولا للهندوس ووثنيتهم

العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ص٣٥٠-٣٥٢، مكتبة ابن حجر، الطبعة الثانية، دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

وعبادتهم للبقرة، ولا للصابئة وما يعبدونه من كواكب وأصنام، فهم علمانيون وملحدون فيما يخص الإسلام فقط؟

وأما الكلمة التي نوجهها للملحدين من العلمانيين واليساريين، ولأهل الديانات الأخرى، الذين لا يشغلهم سوى الطعن في الإسلام، من بين جميع الديانات، والتنقيب عن أي شئ يشوهون به عقائده وشرائعه ومقدساته، فهي:

مصدر عقائد المسلمين وشرائعهم عموماً، وفيما يتعلق بالكعبة خصوصاً، القرآن، والذي يخاطب البشر فيه ويوجه الكلام إليهم الذاتُ الإلهية مباشرة، دون واسطة ولا راوٍ يروي ولا مترجم يترجم.

وأمامكم تحدٍ يجب عليكم أن تواجهوه.

يقول الله عز وجل:

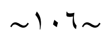
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

(النساء: ٨٢).

ويقول سبحانه وتعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾**(الإسراء: ٨٨).**

والذين يريدون منا أن نترك ما يخبرنا به بيان الإله إلى خلقه، ونسيرَ خلف مزاعمهم وهلاوسهم، وما يجمعونه من دعاوى قالها الضال فلان أو توصل إليها الدجال عِلان، فعليهم أولاً أن يواجهوا هذا التحدي، ويثبتوا أن في القرآن اختلافاً، أو يأتوننا بمثله.



الكعبة والتيفِللين

والآن إلى سؤالك عن الكعبة واليهود، وهل هي مقدسة عندهم، وعن القبلة والقبالاه.

وفي موقع شبكة الملحدين العرب، مقالة قصيرة لعضو برونزي فيها، عنوانها: هل الكعبة وطقوسها كالصلاة والطواف من أصول عربية وثنية أم يهودية؟، يقول كاتبها:

"لفت انتباهي صورة ليهود يلبِسون في رؤوسهم كعبة صغيرة سوداء مربوطةً بشريط من الجلد أسود، ثم يُلوى هذا الشريط على اليد اليسرى سبعة (سبع) مرات، مع العلم أن الكعبة يتم الطواف عليها سبعة (سبع) مرات عكس عقارب الساعة من جهة القلب، وكذلك يسمى هذا المكعب عند اليهود: "تيفيلين" (تيفِللين)، وهو مايشبه قليلا كلمة: "الطواف"، وكذلك لفت انتباهي تشابه كلمة: "القبالة" (طقوس يهودية لا أعلم عنها الكثير) مع كلمة: "القبلة"، أنا أرى هذا الطقس: "تيفيلين" هو ربما عبارة عن صلاة تشبه صلاة المسلمين اتجاه "الكعبة أو "القبلة"، لاكن (لكن) بدون سجود ما دام المكعب في الجبهة أصلاً وفي كل الإتجاهات، لأن المكعب والشخص دائماً في نفس الاتجاه، وهذا يفسر نوعاً ما تواجد

اليهود في مكة، ربما كانو ينتظرون نبيهم هناك، وهذا يفسر طردهم من هناك كذلك"[١].

وكما ترى، أنت أمام شبكة أخرى للبهائم، يتكلمون عن العقل والعلم، وشعارهم الذي يضعونه على شبكتهم: لا آلهة لا فقهاء، وما يقولونه هلوسة ليس فيها أدلة ولا مصادر، ولا علاقة لها بعقل ولا علم.

والذي كتب هذا الهذيان يخبرك هو نفسه أنه لا يعرف الأشياء التي يتكلم عنها وربط بينها بهلوسته، ولم يفكر في أن يرجع إلى أي مرجع أو مصدر ليراجع فيه الوساوس التي أفرزتها رأسه، لا هو ولا البهائم الذين نشروا كلامه، وكل الذي حدث هو أنه جلس في الدبليو سي، وقد انتفخ بطنه، وحين حزق صعدت الغازات والأبخرة إلى رأسه بدلاً من أن تخرج من إسته، وقد اختلطت فيها الكعبة بمكعب اليهود، والطواف بالتيفِللين، والقِبلة بالقبالاه.

اليهود في مكة:

فأولاً وقبل أن نعرفك بمكعب اليهود الذي شبهه بالكعبة، هذا الجاهل يستدل على علاقة الكعبة بمكعب اليهود، بأن اليهود كانوا موجودين في مكة قبل الإسلام، وتم طردهم منها بعده، ولو فكر في مراجعة أي مصدر

---

١) **Hidden : هل الكعبة وطقوسها كالصلاة والطواف من أصول عربية وثنية أم يهودية؟**

https://www.il7ad.org/vb/showthread.php?t=8759

عربي أو غربي، أو حتى موسوعة ويكيبيديا المتاحة للكسالى وساقطي الإعدادية من أمثاله، لعلم أن اليهود قبل الإسلام كانوا في يثرب أو المدينة وشمالَها، في خيبر وفدك وتيماء، وهي التي تم طردهم منها بعد خياناتهم، ولم يكن لهم وجود على الإطلاق في مكة ولا بجوار الكعبة.

في كتابه: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهية وصدر الإسلام، وهو أطروحته التي حصل بها على درجة الدكتوراة في التاريخ، يقول المؤرخ اليهودي وأستاذ اللغات السامية إسرائيل وولفنسون، بعد أن تتبع قبائل اليهود في يثرب وشمال الحجاز، وفي اليمن، إن أفراداً من اليهود كانوا يأتون إلى مكة قبل الإسلام لأسباب عارضة ثم يغادرونها، ولكن لم يكن في مكة قبيلة ولا جماعة يهودية تقيم فيها.

يقول إسرائيل وولفنسون:

"لا شك أن أفراداً من اليهود كانوا يأتون إلى مكة لأشغال تجارية وأعمال مختلفة، وأن أهل مكة أنفسهم كانوا يقصدون إلى خيبر ليجلبوا منها حلي آل أبي الحقيق التي كانت نساؤهم وفتياتهم تتحلى بها، كذلك كان كعب الأشراف قد جاء إلى مكة ليرثي قتلى بدر، كما جاءت وفود من بني النضير إلى مكة لتحزب الأحزاب ليوم الخندق، ويحدثنا الواقدي أنه وُجد في مكة عبدٌ من اليهود كان اسمه عبد الدار بن جبر، دخل في ذمة الرسول بعد أن سمع منه سورة يوسف فكان لها وقع شديد في نفسه، ولما بلغ الخبر مشركي مكة أوسعوه ضرباً، وقد أفرغ المستشرق

لامنس جهده في أن يبرهن على أن عدداً من اليهود كان يسكن مدينة مكة قبيل ظهور الإسلام، ولكن نظرياته لا يطمئن لها الباحث، ولو صح ما ادعاه لكان لليهود حي خاص بهم في مكة، ولكان لهم معبد خاص يقيمون فيه صلواتهم ويدرسون كتبهم، وليس في جميع المصادر التاريخية القديمة ما يشير أقل إشارة إلى وجود شيء من ذلك"[١].

القبلة والقبالاه:

وثانياً: القِبلة كلمة عربية فصيحة، ومعناها الجهة أو الناحية، أي جهة أو ناحية، وفي الإسلام هي تحديداً الجهة التي يتجه إليها المسلم وهو يصلي، وهو ما يخبرك به الله عز وجل في قوله تعالى:

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(البقرة: ١٤٤).

ويقول ابن منظور في لسان العرب:

---

١) المؤرخ اليهودي إسرائيل وولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص٩٣-٩٤، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م.

"والقبلـة: ناحيـة الصـلاة، ولـيس لفـلان قبلـة، أي: جهـة، ويقـال: أيـن قبلتك؟ أي: أين جهتك؟ ومـن أيـن قبلتـك؟ أي: مـن أيـن جهتـك؟ والقبلـة: التي يصلى نحوها"[١].

وأمـا القبـالاه، فكلمـة عبريـة، وفـي الموسـوعة اليهوديـة المطبوعـة فـي الولايـات المتحـدة، وقـام علـى كتابـة موادهـا عشـرات الخبـراء اليهـود فـي مختلف المجالات، أن

"القبالاه קַבָּלָה معناها في العبرية التلقي والاستقبال، والمقصود بهـا التعاليم والتقاليد الشفوية والعقيـدة الباطنيـة Mystic Doctrine، التـي ألقاها الإلـه لموسـى فـي سيناء مـع التـوراة المكتوبـة فـي الألـواح التـي أنزلها إليه، وأمره أن يعلمها لصفوة من بني إسرائيل، دون عمومهم، ثم يورثها الصفوة في كل جيل شفوياً لمن بعدهم"[٢].

وأسـفار القبـالاه المكتوبـة، ظهـرت لأول مـرة بـين القـرن الحـادي عشـر والقـرن الثالـث عشـر بعـد المـيلاد، وهـي زوهـار זֹהַר، أو سـفر الإشـراق والضــياء، ويتــزراه יְצִירָה، أو ســفر الخلــق، وبحيــر הַבָּהִיר، أو ســفر الإسفار.

---

١) لسان العرب، ج١١، ص٥٤٤.

2) Kaufmann Kohler, Louis Ginzberg: CABALA, The Jewish Encyclopedia, Vol. III, P456-457, Funk And Vagnalls Company, New York And London, 1910.

وكما ترى، القبلة كلمة عربية، والقبالاه عبرية، والقبلة تعني الجهة أو الناحية المكانية، بينما القبالاه تعني التلقي والتعاليم الشفوية، ولا علاقة بينهما لا معنى ولا لغة، سوى التشابه الصوتي، ولو طالت جلسة الأخطل الذي خلط بينهما في الدبليو سي، لوصل مع الغازات والأبخرة التي تتصاعد من بطنه إلى رأسه، إلى أن القرآن هو الكهرمان، ومكة هي عكا، والمدينة هي أم دينا.

ولعلك تكون قد أدركت الآن أن شبكة الملحدين هي في الحقيقة غرزة للمحششين.

التيفِللين أو مكعبات اليهود:

وإحدى هلوسات العضو البرونزي في شبكة المحششين، أنه توهم أن التيفِللين الذي يضعه اليهود على جباههم كعبةٌ صغيرة، وأنهم يصلون له صلاة تشبهها صلاة المسلمين إلى الكعبة.

والتيفِللين ليس كعبة، وإنما هو صندوقان أو عُلبتان صغيرتان على شكل مربع أو مكعب، واليهود لا يصلون إليها، كما قال المحشش في هلوسته، بل يضعونها لكي يحفظوا فيها العبارات التي أمرهم الإله في التوارة أن يضعوها على جباههم وعلى ذراعهم الأيسر بجوار القلب، والشكل المربع أو المكعب ليس شرطاً فيها، بل لها أشكال أخرى، وهذا الصناديق المكعبة التي يضعها اليهود، لم يرها العرب ولا يعرفون عنها

شيئاً، لأن اليهود الذين كانوا يضعونها هم يهود فلسطين وبابل فقط، واليهود في جزيرة العرب لم يكونوا يستخدمونها.

فأولاً: التيفِلين תְּפִלִּין، جمع، ومفردها تِفِلاه תפילה، وفي الإنجليزية واللغات الأوروبية يترجمونها إلى الصلاة، واليهود الأوربيون في العصر الحديث أخذوها عنهم هكذا، وهي ترجمة غير دقيقة للكلمة، ولا تعبر عن الغرض الذي يستخدم اليهود التيفِلين من أجله.

والتيفِلين ليست في الأصل كلمة عبرية، بل دخلت إلى العبرية من الإغريقية، بعد انتهاء عصر تدوين التوراة والكتاب المقدس العبري، ولا وجود لكلمة تيفِلين، ولا للصناديق أو العُلب التي تسمى تيفِلين في الكتاب المقدس العبري كله، وأول ظهور للتيفِلين في اليهودية، في الترجوم תרגום، وهو ترجمة التناخ أو الكتاب المقدس العبري إلى الآرامية، التي بدأت في القرن الخامس قبل الميلاد واكتملت في القرن الثاني قبل الميلاد، وهي الترجمة التي حلت عند عموم اليهود محل التناخ العبري، بسبب شيوع الآرامية واضمحلال العبرية إبان السبي.

وفي دراسة الموسوعة اليهودية المطبوعة في الولايات المتحدة عن التيفِلين، أنه:

"لا وجود لمصطلح تيفِلين في الأزمنة الكتابية Biblical Times، ولا في الدوائر اليهودية المبكرة، وأول ظهور لها في الكتابات التلمودية، ولم يكن اليهود يستخدمون التيفِلين في الأزمنة الأولى من تاريخهم،

وأول استخدام للتيفِللين كان في زمن الصوفيريم Soferim، في القرن الثالث قبل الميلاد ... وكلمة تيفِللين أصلها توتافوت ἀσάλευτον الإغريقية، ومعناها الشيء الثابت أو المثبَّت، وكانت تسمى أيضاً فيلاكتيريس Phylacteries، وهي من فيلاكتيريا الإغريقية φυλακτήρια، ومعناها: دفع الشر، وهو ما يوضح الغرض من التيفِللين، فقد كان يستخدم في العصر الهلينيستي كتميمة"[١].

والصوفيريم סופרים، في العبرية تعني الكتبة، والمقصود بها كتبة التلمود البابلي تحديداً.

والغرض من وضع صناديق التيفِللين، كما ترى، ليس الصلاة إليها، بل وليست هي نفسها التميمة، فالتميمة هي عبارات التوراة التي توضع في داخلها، وتُحفظ فيها، وهي فقط وسيلة تثبيتها على الجبهة والذراع.

وفي اليهودية الكتابية ثلاث صلوات مفروضة على اليهود في اليوم، ولا علاقة لها بالتيفِللين، فهاك هي من كتاب: دليل الصلوات اليهودية A Guide To Jewish Prayer، للربي أدِن إيفين إسرائيل Adin Even-Israel، والربي أدِن شتاين سولتز Adin Steinsaltz.

---

1) L B: Phylacteries (Teffillin), The Jewish Encyclopedia, Vol. X, P26, 28, Funk And Vagnalls Company, New York, London, 1905.

"الصلاة الأولى: شحاريت שַׁחֲרִית، أي صلاة الفجر أو أول اليوم، والثانية: منحاه מִנְחָה، وهي صلاة الظهر، والثالثة: معاريف מַעֲרִיב، أي صلاة المساء وقدوم الليل[١].

وهذه الصلوات الثلاثة مأخوذة من مزمور النبي داوود الخامس والخمسين، ومن صفة صلاة النبي دانيال.

وفي المزمور الخامس والخمسين، يقول داوود:

"١٦أَمَّا أَنَا فَإِلَى اللهِ أَصْرُخُ، وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. ١٧مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظُهْرًا أَشْكُو وَأَنُوحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي"[٢].

وفي سفر دانيال أنه:

"١٠لَمَّا عَلِمَ دَانِيآلُ بِإِمْضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكُواهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذلِكَ"[٣].

وثانياً: في الإصحاح الثالث عشر من سفر الخروج:

---

1) Adin Even-Israel, Adin Steinsaltz: A Guide To Jewish Prayer, P180-183,Schocken Books, New York, 2000.

٢) مزامير: ٥٥: ١٦-١٧.

٣) دانيال: ٦: ١٠.

"١٤«وَيَكُونُ مَتَى سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلاً: مَا هذَا؟ تَقُولُ لَهُ: بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. ١٥وَكَانَ لَمَّا تَقَسَّى فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلاَقِنَا أَنَّ الرَّبَّ قَتَلَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ النَّاسِ إِلَى بِكْرِ الْبَهَائِمِ. لِذلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَأَفْدِي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ أَوْلاَدِي. ١٦فَيَكُونُ عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَعِصَابَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ. لأَنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ»[1].

وفي الإصحاح السادس من سفر التثنية:

"٤«اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ٥فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. ٦وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، ٧وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، ٨وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، ٩وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ"[2].

والتيفِللين هو الصندوق الذي توضع فيه اللفافات التي تكتب فيها هذه الأوامر والتعاليم بخصوص تذكر الخروج من مصر، وفداء كل بكر من الأولاد، وتقديم كل بكر من البهائم قرباناً للإله، والتي أمر الإله موسى

١) الخروج: ١٣: ١٤-١٦.

٢) التثنية: ٦: ٤-٩.

وكل واحد من بنـي إسرائيل، فـي سفر الخروج وسفر التثنيـة، أن يضـعها وأن يعلم أولاده أن يضعوها علامة على اليد وعصابة بين العينين.

وهـذه الأوامـر والتعـاليم أربعـة أجـزاء، الأول مـن العبـارة الأولـى فـي الإصـحاح الثالـث عشـر مـن سـفر الخـروج حتـى نهايـة العبـارة العاشـرة، والثاني من بداية العبارة الحادية عشرة إلى نهاية العبارة السادسة عشرة، والثالـث مـن العبـارة الرابعـة مـن الإصـحاح السـادس مـن سفر التثنيـة إلـى نهايـة العبـارة التاسـعة، والرابـع مـن العبـارة الثالثـة عشـرة مـن الإصـحاح الحادي عشر من سفر التثنية إلى نهاية العبارة الحادية والعشرين.

وفـي كتابـه: الهالاخـاه، شريعة الحيـاة اليهوديـة ,Shaarei Halachah A Summary Of Laws For Jewish Living، يقول الربـي زئيف جرينفالد Ze’ev Grinvald: في وصف صناديق التيفِللين:

"عُلبـة التيفِللـين التـي تـربط علـى الـذراع، تكـون غيـر مقسـمة مـن الداخل، وتوضع فيها لِفافة واحدة مكتوب فيها الأجزاء الأربعة مرتبـة فـي أربعة أعمـدة متوازيـة بترتيبها فـي التـوراة مـن اليمـين إلـى اليسـار، لأن الأمر بها في سفري الخروج والتثنية بالإفراد: "وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ"، بينمـا علبـة التيفِللين التـي تثبت علـى الجبهـة مقسـمة مـن الـداخل إلـى

أربعة فراغات، يوضع في كل فراغ منها لفافة كتب عليها جزء من التعاليم، لأن الأمر فيها بالجمع: "وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ"(١).

وهذه هي مواصفاتُ لِفافات التيفِللين وشروطها حسب تعاليم الربانيين في التلمود، من الموسوعة اليهودية، ومن كتاب: الهالاخاه، شريعة الحياة اليهودية، للربي زئيف جرينفالد:

"لفافات التيفِللين يضعها الذكور من سن الثالثة عشرة، ويحرم وضعها على النساء، ويشترط في هذه اللفافات أن تكون من قيلاف קְלָף، أي رقع من جلد حيوان كوشير طاهر، مثل البقر والغنم والماعز، وليست من ورق، وأن تكتب باليد، وأن يكون كاتبها صوفير סופר סת״ם، أي كاتب شرعي مختص بكتابة النصوص المقدسة، وأن تكون الكتابة بحروف الكتاف כְּתָב، وهي حروف العبرية التقليدية التي كتب بها التلمود البابلي، وأن تكون الحروف مفرقة غير متلامسة، وأن تكون بقلم بوص أو أداة من الطبيعة ذات سن مدبب، وحبر أسود سائل، ويحرم استخدام الأقلام والأدوات المصنوعة في كتابتها، وأي لون غير الأسود، كما يشترط في صندوق التيفِللين الذي توضع فيه اللفافات أن يطلى باللون الأسود من الخارج، وبالأحمر من الداخل، وإذا بهت اللون فيجب إعادة طلائه، ويحرم وضع التيفِللين في يوم السبت، وكذلك أثناء

---

1) Ze’ev Grinyald: Shaarei Halachah: A Summary of Laws for Jewish Living, P33, Feldheim Publishers, New York 2000.

النوم، ولذا يفضل ألا يضعه أحد في الليل، لكي لا يغلبه النوم وهو يرتديه"[١]، [٢].

ورغم أن وضع التيفللين من أوامر الإله في التوراة، تقول الموسوعة اليهودية:

"لم يكن يهود السامرة يضعون التيفِللين، ولم يكن شائعاً بين اليهود في الشتات Diaspora، خارج فلسطين وبابل، رغم أن يوسفوس قال إنه كان معروفاً بينهم، وربما كانوا يضعونه في أثناء الصلوات فقط، رغم أن الأمر بوضعه طوال اليوم"[٣].

وثالثاً: الأمر في التوراة بوضع عبارت من سفر الخروج وسفر التثنية على الذراع والجبهة، وليس بمكعبات ولا صناديق، وعلبة التيفللين تم ابتكارها لتوضع فيها اللفافات التي تكتب فيها هذه العبارات، ولكي يمكن تثبيتها على الذراع والجبهة، وفي بداية استخدام التيفِللين، كانت علبة التيفِللين التي توضع فيها اللفافات أسطوانية، ثم شاعت العلبة المربعة أو المكعبة وحلت محلها، لسهولة تثبيت المكعبة، وانزلاق الأسطوانية.

---

1) Phylacteries (Teffillin), The Jewish Encyclopedia, Vol. X, P23.
2) Ze'ev Grinyald: Shaarei Halachah: A Summary of Laws for Jewish Living, P34.
3) Phylacteries (Teffillin), The Jewish Encyclopedia, Vol. X, P27.

فـي كتابـه: الـديناميكا النفسـية للحيـاة اليهوديـة الأمريكيـة The Psychodynamics of American Jewish Life، يقول المؤرخ وأستاذ علم النفس الأمريكي اليهودي نورمان كيل Norman Kiell:

"في بدايـة التوتـافوت/التيفِللين، كـان شكلها الأصـلي أسطوانياً يشبه عضو الذكورة Phllic Shape، وكان يغطى بقطعة من القماش، ثم تـم تعديلــه إلــى شــكل البيــت المكعــب الأنثــوي Femal Cubical House"(١).

وصناديق التيفللين الموصوفة في التلمود، والتي يستخدمها اليهود، على شكل مكعب، ولكنها ليست متساوية الأضـلاع تمامـاً، بل أحد اضـلاعها أكبر من بـاقي الأضـلاع، وهو قاعدة التيفِللين التـي ترتكز علـى الجبهة والذراع ويثبت عن طريقها.

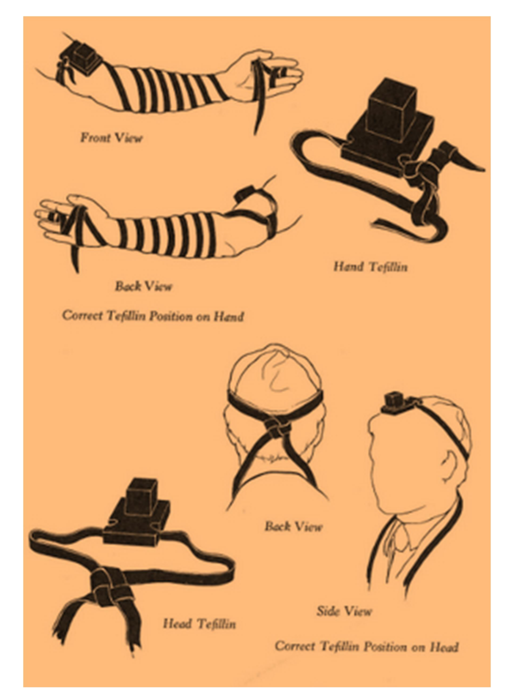
وصندوق التيفِللين الخاص بلفافة الذراع اسمه شِل ياد של יד، ويشترط أن يوضـع أولاً، وأن يوضـع علـى الجانـب الـداخلي للـذراع الأيسـر، فـوق مفصـل الكـوع، ليكـون قريبـاً مـن القلـب، ثـم يـربط بحـزام مـن جلـد طـاهر يتصل بـالتيفِللين، ولونـه أسود من الخـارج، ولا يشترط لـون محدد لسطحه الداخلي الذي يلامس الذراع، ويلف الحزام بحيث تحيط لفاته بالذراع كله من موضع التيفِللين حتى الإصبع الوسطى لليد اليسرى، ولا يشترط للفات

---

1) Norman Kiell: The Psychodynamics of American Jewish Life, P335, Twayne Publishers, USA, 1967.

الحزام حول الذراع عدد معين، لا سبعة ولا غيرها، ولكن يشترط أن يكون عدد اللفات الأخيرة حول الإصبع الوسطى ثلاثَ لفات.

وبعد تثبيت تيفِلين الذراع، يوضع تيفِلين الرأس، واسمه شِل روش של ראש، ويشترط أن يوضع في منتصف الجبهة وأعلاها، وأن يلف بحزام من جلد، ويربط الحزام بعقدة من الخلف في منتصف الرقبة ونقطة التقائها بالرأس[1].



مكونات التيفِلين وطريقة وضعه

---

1) Phylacteries (Teffillin), The Jewish Encyclopedia, Vol. X, P22-23.

وبعد أن رأيت التيفللين أو المكعبات التي يضعها اليهود على جبهتهم وذراعهم، وعرفت أصلها والغرض منها ومواصفاتها، جاء أوان أن نسألك سؤالاً ونترك لك الإجابة عليه، وهو: هل ترى أي علاقة أو وجه شبه بين الكعبة والطواف حولها والصلاة إليها وبين التيفِللين تميمة اليهود، أو هل تلمح أي شيء من الفِساء الذي خرج من رأس العضو البرونزي في شبكة المحششين العرب؟

فإذا أجبت على السؤال، فلن تحتاج إلينا لنعرفك أن الشعار الذي تقابل به شبكة المحششين العرب من يقعون في شباكها هو: لا آلهة لا فقهاء، لأنهم يريدونهم بلاليص فارغة، لكي يأخذوا راحتهم في التحشيش والفِساء.

النجوم والكواكب في الإسلام

والآن جاء أوان أن تعلم موقع زحل وجميع النجوم والكواكب من عقائد الإسلام، من الوحي المعصوم، لا مما يبثه الدجالون والمرضى والمعاتيه في اليوتيوب والفيس بوك ومواقع ذوي الحوافر وأكلة التبن والبرسيم.

وقبل ذلك ننبهك، إلى أنك إذا راجعت ما أتيناك به من أقاويل الملحدين واليساريين والعلمانيين والمرضى من أهل الديانات الأخرى عن الكعبة وشعائر الحج، وعن الإسلام عموماً، وإذا نقبت بنفسك في مواقعهم وشبكاتهم، فلن تجد أي دليل على ما يقولونه من مزاعم وهلاوس من مصادر الإسلام، فلن تعثر على آية واحدة من القرآن ولا حديث واحد من كلام النبي عليه الصلاة والسلام.

ونحن حين ننتقد اليهودية أو القبالاه، أو المسيحية، وحين ننتقد هؤلاء المحششين وأكلة التبن والبرسيم أنفسهم، نأتي أولاً بما في كتبهم ومقالاتهم، وبما يقولونه في مواقعهم وشبكاتهم، وبعد ذلك نزنه وننتقده بميزان الوحي، أما هؤلاء فإنهم يعتمدون على أن من يقعون في فخاخهم جهلة وبلاليص فارغة، ليس عندها أدنى قدر من العلم أو العقل، فيتركون مصادر عقائد الإسلام وشعائرِه وشرائعِه في القرآن والسنة، ويلتقطون أي عبارة يقعون عليها يكون فيها تهجم على القرآن أو طعن في عقائد الإسلام ومقدساته، ثم يزيدون على ما التقطوه حكايات وخيالات من تأليفهم، دون أن يستدلوا بآية أو حديث واحد، ولو من باب المقارنة.

فإليك ما أخفوه وحجبوه عنك، في موقع الحمار المتمدن وشبكة المحششين العرب وأمثالهما، لكي ياخذوا راحتهم في التحشيش والفِساء.

الإسلام، كما أخبرك المؤرخ وعالم الاجتماع الفرنسي، جوستاف لوبون، دين التوحيد الخالص.

ويقول المؤرخ الأمريكي وِل ديورانت، في الجزءِ الذي خصصه للإسلام، من موسوعته: قصة الحضارة:

"واليهودية والمسيحية والإسلام مجمعة على عقيدة الإله الواحد، غير أن المسيحية أضافت إلى عقيدة أن الله واحد، أنه يظهر في ثلاثة أقانيم مختلفة، أما اليهودية والإسلام فتريان أن هذا الاعتقاد ليس إلا شركاً مقنعاً، وتعلنان وحدانية الله بأقوى الألفاظ واشدِها حماسة، وفي القرآن سورة خصصت كلها لهذا الغرض، وهي السورة الثانية عشرة بعد المائة (سورة الإخلاص)، ويردده المؤذن كل يوم من فوق مائة ألف مئذنة"[١].

والله عز وجل يخبرك في القرآن أنه سبحانه واحد لا شريك له، ولا كفء له، ولا والد له ولا ولد.

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ (سورة الإخلاص).

١

وهو عز وجل خلق كل شيء بإرادته وقدرته وحده، وهو وحده الذي يحفظ ما خلق، ولا شريك له في الخلق ولا في الحفظ:

﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ **(الزمر: ٦٢).**

ويملك عز وجل وحده الوجود وكل ما فيه:

﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ١٢٠﴾ (المائدة: ١٢٠).

والسموات والأرض بشمسها وقمرها ونجومها وكواكبها وكل ما فيها ومن فيها خاضعة لله سبحانه وتسجد له، إلا من كفر من بني الإنسان، لأن ابتلاء الإنسان وقدرته على الاختيار والطاعة أو المعصية، هي حكمة خلقه وسر وجوده:

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ﴾.

(الحج: ١٨).

وهو وحده سبحانه الحاكم عليها والمدبر لها:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤﴾.

(الزخرف: ٨٤).

ولا يعلم الغيب إلا الله وحده:

﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ (النمل: ٦٥).

وفي قرآنه وبيانه إلى البشرية، كشف عز وجل جميع ما أفرزته مسيرتها وما شهده تاريخها من ضلالات وعقائد اختلط فيها الحق بالباطل، وأبطلها، وأعاد البشرية إلى الأصل الذي خلقها عليه وأرسل به رسله ورسالاته إلى جميع الأقوام عبر تاريخها، فأبطل عرقيةَ اليهودية واحتكارها الإله الواحد لبني إسرائيل وحدهم دون البشرية كلها، وأبطل أقانيم المسيحية، وشرك الوثنية، وعبادة النجوم والكواكب.

ولأن الشمس والقمر والنجوم وما يصاحبها من ظواهر فلكية من مظاهر الطبيعة، وفيها نفع للإنسان، وقد تتزامن هذه الظواهر مع ما يمر بالإنسان من أحداث وما يقع له من حوادث، ولأن عبادة الشمس والنجوم المنيرة المرتفعة في السماء أرقى درجة من عبادة الأصنام، فقد أولى بيان الإله عناية خاصة لإبطالها، وبيان أنها من خلق الله، وخاضعة له، ولا إرادة لها ولا أمر ولا تدبير، ولا تملك لغيرها ولا لنفسها ضراً ولا نفعاً، ولا علاقة لها بما يقع في حياة الإنسان وما يصيبه من خير أو شر.

وعبادة الشمس والقمر، وهي في عين الإنسان أكبر أجرام السماء حجماً وأشدها إنارة وبريقاً، وأكثرها نفعاً له، وترتبط حساباته للسنين والشهور والأيام بها، عبادة الشمس والقمر أبطلها الله عز وجل، وبين أنها خلق من مخلوقاته، في قوله تعالى:

﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (فصلت: ٣٧).

وهي مسخرة بأمره، ولا إرادة لها ولا تدبير من ذاتها:

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (الأعراف: ٥٤).

ونجم الشعرى، وهو معبود في العديد من العقائد الباطنية والحركات السرية عبر التاريخ، أبطل عز وجل عبادته في قوله:

﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ (النجم: ٤٩)

وفي ثنايا قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام مع قومه، أبطل عز وجل عبادة جميع النجوم والكواكب وعقائد من يعبدونها من الصابئة وعبدة النجوم المحض، مع البرهان العقلي على هذا الإبطال، وبيان أن السموات والأرض وكل ما فيها، من خلقه:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ

﴿... مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ (الانعام: ٧٥-٧٩).

وللنبي عليه الصلاة والسلام موقف وحديث بتر فيه الصلة بين الشمس والقمر والنجوم والكواكب، وما يراه الإنسان من ظواهرها الطبيعية، وبين ما يصيبه في حياته من خير أو شر.

في صحيح البخاري، عن المغيرة بن شعبة، أنه:

"انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم (ابن النبي)، فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته"[1].

ولكي تدرك مقدار التضليل والافتراء الذي يرمون به الإسلام وكتابه ونبيه، في مواقع المحششين وأكلة التبن والبرسيم، ينبغي أن تعلم أنه في الزمان الذي بتر فيه النبي عليه الصلاة والسلام العلاقة بين الشمس والقمر وظواهر الطبيعة وبين ما يصيب الإنسان، وهو القرن الأول الهجري/أوائل السابع الميلادي، في هذا الزمان كان عموم الناس في أغلب بلدان أوروبا، إذا كسفت الشمس وأظلمت بلدانهم يجتمعون في جماعات

---

١) الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، كتاب الكسوف، باب: الدعاء في الخسوف، ج٢، ص٣٩، الطبعة السلطانية، طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣١٢هـ/١٨٩٥م.

كبيرة وينظرون في اتجاه الشمس وهم يهتفون ويصيحون ويقرعون الطبول بعنف، لكي يطردوا الجني الذي اختطف الشمس!

المراجع والمصادر

أولاً: العربية:

١) أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الحافظ: المصنف، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، جوهانسبرج، كراتشي، كجرات، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٢) أبو الحسن المسعودي، المؤرخ: مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥.

٣) أبو الريحان البيروني، المؤرخ: الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: Eduard Sachau , Leipzig , 1923.

٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الإمام: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ج٢، الطبعة السلطانية، طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣١٢هـ/١٨٩٥م.

٥) أبو الفتح الشهرستاني، مؤرخ الملل والنحل: الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٦) أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، إمام اللغة: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٧) أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي، المنجم: غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم/The Picatrix، تحقيق: هـ. ريتر، Leipzig, 1933.

٨) أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزغلي التركي، المشهور بسبط بن الجوزي، المؤرخ: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

٩) أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، المؤرخ: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: دكتور عبد الله بن عبد الملك بن دهيس، مطبوع على نفقة المحقق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٠)أحمد بن علي البوني، القبالي: شمس المعارف ولطائف المعارف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

١١) أحمد فؤاد باشا، أستاذ دكتور: الطواف سنة كونية، في: موسوعة الإعجاز الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، مكتبة ابن حجر، الطبعة الثانية، دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٢)إسرائيل وولفنسون، المؤرخ اليهودي: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م.

١٣) أسرار الاعجاز العلمي في الطواف حول الكعبة.
https://www.masrawy.com/islameyat/others-e3gaz/details/2014/3/19/197524

١٤) أمين: خفايا كوكب زحل وعلاقته بالعين الحمئة.
https://forsan.ahlamontada.com/t102-topic

١٥) بهاء الأمير، دكتور: النازية واليهود والحركات السرية، مطبوع على نفقة المؤلف، القاهرة، ٢٠١٨م.

١٦) بولس إسحق: الحِكمَة الإلهية، عِندما تَدور عقولهم عَكس عقارب الساعة. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=607880

١٧) بولس الفغالي وأنطون عوكر، الأب: العهد القديم عبري عربي، الجامعة الأنطونية، لبنان، ٢٠٠٧م.

١٨) تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي، المؤرخ: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حقق أصوله وعلق حواشيه: لجنة من كبار العلماء والأدباء، ملتزم النشر والتوزيع: مكتبة النهضة الحديثة، لأصحابها عبد الحفيظ وعبد الشكور عبد التاح فدا، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٦م.

١٩) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المؤرخ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م

٢٠) دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط: الكتاب المقدس، العهد القديم والعهد الجديد، ١٩٩٥م.

٢١) زحل والكعبة: فيديو بموقع يوتيوب.

٢٢) شمس الدين محمد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الذهبي، الإمام: سير أعلام النبلاء، ج٢٢، تحقيق: دكتور بشار عواد معروف، ودكتور محي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢٣) شهاب الدين النويري، المؤرخ: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١، تحقيق: دكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٢٤) صـــــباح إبـــراهيم: هـــل الكعبـــة بيـــت الله أم بيـــت الأصـــــنام.
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=190763

٢٥) كارين أرمسترونج، أستاذة الأديان: سيرة النبى محمد، سيرة النبي محمد، ترجمة: د. فاطمة نصر، ود. محمد عناني، سطور، ط٢، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٦) كعبة اليهود وعبادة كوكب زحل: فيديو بموقع يوتيوب.

٢٧) مشروع عقل Project Mind: هل زحل هو إله الإسلام.
https://ar-ar.facebook.com/Machrou3a9l/posts/1161416253880004

٢٨) وِل ديورانت، المؤرخ الأمريكي: قصة الحضارة، ج١٣، عصر الإيمان، ترجمة: دكتور زكي نجيب محمود ومحمد بدران، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، ١٩٧٤م.

٢٩) Hidden: هل الكعبة وطقوسها كالصلاة والطواف من أصول عربيـــــة وثنيـــــة أم يهوديـــــة؟
https://www.il7ad.org/vb/showthread.php?t=8759

ثانياً: الأجنبية:

1) Abraham Ibn Ezra: The Beginning Of Wisdom, An Astrological Treatise, Edited By: Raphael Levy And Francisco Cantera Burgos, The Johns Hopkins Studies In Romance Literatures And Languages, Extra Volume 14, Baltimore, The Johns Hopkins Press, 1939.

2) Abraham Ibn Ezra: The Book Of Reasons, A Parallel Hebrew English, Edited And Translated By: Shlomo Sela, Brill, Leiden, Boston, 2007.

3) Adin Even-Israel, Adin Steinsaltz: A Guide To Jewish Prayer, Schocken Books, New York, 2000.

4) Ana Barbosa Aguiar, Peter Read, Robin Wordsworth, Tara Salter, Hiro Yamazaki: A Laboratory Model Of Saturn's North Polar Hexagon, Icarus 206 (2010), P 755–763.

5) Ellis Miner, Randii Wessen And Jeffrey Cuzzi: Planetary Ring Systems, Springer, In Association With Praxis Publishing, Chichester, Uk, 2007.

6) Ethel Drower: The Mandaeans Of Iraq And Iran, Their Cults, Customs, Magic, Legends, And Folklore, Oxford University Press, London, 1937.

7) Gustave Le Bon: La Civilisation Des Arabes, Librairie De Firmin Didot, Paris, 1884.

8) Isidor Kalisch: Sepher Yezirah A Book On Creation, In Hebrew With English Translation, L. B. Frank & Co., Publishers, New York, 1877.

9) Kaufmann Kohler, Louis Ginzberg: Cabala, The Jewish Encyclopedia, Vol. III, Funk And Vagnalls Company, New York And London, 1910.

10) L B: Phylacteries (Teffillin), The Jewish Encyclopedia, Vol. X, Funk And Vagnalls Company, New York, London, 1905.

11) L. N. Fletcher, G. S. Orton, J. A. Sinclair, S. Guerlet, P. L. Read, A. Antuñano, R. K. Achterberg, F. M. Flasar, P. G. J. Irwin, G. L. Bjoraker, J. Hurley, B. E. Hesman, M. Segura, N. Gorius, A. Mamoutkine, And S. B. Calcutt: A Hexagon In Saturn's Northern Stratosphere Surrounding The Emerging Summertime Polar Vortex, Nature Communications, 9, 2018.

12) Michel Pastoureau: Black, The History Of A Color, Translated From The French By Jody Gladding, Princeton University Press, 2008.

13) Moshe Idel : Saturn's Jews: On The Witches' Sabbat And Sabbateanism, Continuum International Publishing Group, London, 2011.

14) Nasa: Cassini Unlocking Saturn's Secrets. Https://Www.Nasa.Gov/Mission_Pages/Cassini/Multimedia/Pia09188.Html.

15) Norman Kiell: The Psychodynamics Of American Jewish Life, Twayne Publishers, USA, 1967.

16) Ronald Kiener: The Status Of Astrology In The Early Kabbalah, From The Sefer Yeṣirah To The Zohar, Mandel Institute For Jewish Studies, 1987.

17) Stephen Langdon: Tammuz And Ishtar, A Monograph Upon Babylonian Religion And Theology, Oxford University Press, 1914.

18) Tikuney Hazohar, English Translation, P1016, E. Book.

19) Tristan Guillot, Sushil Atreya, Sébastien Charnoz, Michele K. Dougherty And Peter Read: Saturn After Cassini-Huygens, Springer, P745-761, 2009.

20)

21) Walter Maunder: The Astronomy Of The Bible, Hodder And Stoughton, Third Edition, London MCMIX/1909.

22) W. H. Bragg And W. L. Bragg: The Structure Of The Diamond, In: Proceedings Of The Royal Society Of London, Vol. 89, No. 610, September 22, 1913, P 277-291.

23) Ze’ev Grinṿald: Shaarei Halachah: A Summary Of Laws For Jewish Living, Feldheim Publishers, New York 2000.



فهرس الصور

الفهرس

دكتور بهاء الأمير

- **المؤلفات المطبوعة:**

١	كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
٢	النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.
٣	المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.
٤	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.
٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
٦	اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.
٧	اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
٨	شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.
٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
١٠	الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.
١١	الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٢	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٣	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٤	تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٥	النازية واليهود والحركات السرية، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٦	التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٧	ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٨	اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
١٩	أول الآتين من الخلف، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٠	بذور المشروع اليهودي في الشام، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢١	اليهود والماسونية في المغرب، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٢	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٣	اليهود والحركات السرية في عصر النهضة، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٤	ثاني الآتين من الخلف، تحت الطبع.
٢٥	الكعبة وزحل، مطبوع على نفقة المؤلف.

- **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت(•):**

١	يهود الدونمة.
٢	اليهود والماسون في قضية الأرمن.
٣	حركة الجزويت اليسوعية.
٤	عن الإخوان والماسونية.
٥	معركة المادة الثانية من الدستور.
٦	قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
٧	عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨	نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.

(•) روابط الكتب والدراسات في مدونة صناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت.

٩	نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠	حقيقة ما يحدث في مصر.
١١	فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢	المسألة الإخناتونية.
١٣	معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤	الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.
١٥	الشميطاه واليوبيل.
١٦	القبالاه والموسيقى.
١٧	نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨	البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩	حوار مع قادياني.
٢٠	قضية تحرير المرأة.
٢١	أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢	رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء: ١ ،٢ ، ٣.
٢٣	اليهود الأخفياء.
٢٤	رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥	اليهود والاشتراكية.
٢٦	المملكة وأردوغان.
٢٧	حفظة الأكلشيهات.
٢٨	اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.
٢٩	يهود الخزر.
٣٠	الأزمة في الجزائر وأزمة الشرعية في الدول العربية.

٣١	أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
٣٢	الأرض المسطحة.
٣٣	آل عثمان حماة مياه الإسلام.
٣٤	الإسلام والحركات الإسلامية والثورات
٣٥	حوار مع كائن فضائي.
٣٦	الخلافة والمُلك والدولة العثمانية وبلاليص ستان.
٣٧	جوته والإسلام والماسونية.
٣٨	نقد كتاب السامري الساحر المصري الذي أسس الماسونية.
٣٩	السلطان عبد الحميد وعبد الرحمن الكواكبي.
٤٠	القبالاه روح عصر النهضة والتنوير.
٤١	العراقيل أمام دراسة المسألة اليهودية في بلاليص ستان.
٤٢	حكماء صهيون وبروتوكولاتهم.
٤٣	اليهود والسُلطة وحكم العالم.
٤٤	الفرق بين المماليك والآتين من الخلف.
٤٥	السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل.
٤٦	بريطانيا واليهود.
٤٧	نابليون الماسوني واليهود.
٤٨	مستوطنة في جزيرة العرب ومستوطنة في سيناء.
٤٩	مقدمة وتعليقات على كتاب: المؤامرة الكونية، ليان فان هيلسنج، وترجمة: م/أحمد حمدي.
٥٠	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٥١	الترك وقتالهم.

٧٣	مصادر الدراسات الماسونية.
٧٤	شبهات حول العربية والقراءات والقرآن وهلوسة وهذيان.
٧٥	ثاني الآتين من الخلف موحد الحركات الشيوعية.
٧٦	الحب الأفلاطوني.
٧٧	متون هرمس وكتاب الشمس.
٧٨	لوحات وتماثيل.
٧٩	روسيا وأوكرانيا والمشروع اليهودي والحرب.
٨٠	ثاني الآتين من الخلف(١) بين أحضان اليهود.
٨١	يعقوب صنوع وشعار مصر للمصريين.

- **قصص قصيرة:**

١	جيفارا.
٢	مجاهد بن عبد الله الأزهري.
٣	علميها رمي الحجر.
٤	أبو خربان.

- **المرئيات(●):**

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١	بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.
٢	اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

●) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

<u>ثانياً:</u> مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١	الوحي ونقيضه.
٢	المسجد الأقصى القرءاني.
٣	خفايا شفرة دافنشي.
٤	ملائكة وشياطين.
٥	دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.
٦	القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.
٧	التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.
٨	البلدربرج حكومة العالم الخفية.
٩	الرمز المفقود.
١٠	لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.
١١	نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.
١٢	البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.
١٣	القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

<u>ثالثاً:</u> مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
٢	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
٣	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
٤	الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.

٥	دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

<u>رابعاً :</u> مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١	الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.
٢	مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
٣	رمضان شهر القرءان.
٤	الثورة والدولة.

<u>خامساً :</u> مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١	الماسونية والثورات.

<u>سادساً :</u> في قناة الحدث:

١	من خلف الثورات.
٢	المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
٣	من هي إسرائيل؟
٤	يهودية إسرائيل.
٥	حقيقة الماسونية

<u>سابعاً:</u> في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١	نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

<u>ثامناً:</u> في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١	عالم السر والخفاء.
٢	جولة في عالم السر والخفاء.
٣	بيان الإله.
٤	الوحي.

٥	الطلاسم.
٦	في الملأ الأعلى.
٧	خريطة الوجود.
٨	الأمم المتحدة.
٩	حقوق الإنسان.
١٠	تحرير المرأة.
١١	اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢	الهندوسية.
١٣	جمعية الحكمة الإلهية.
١٤	الحكيمة فوزية دريع.
١٥	حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦	الماسونية وبناتها.
١٧	الوحي ونقيضه.
١٨	أخوية فيثاغورس
١٩	المخطوط العبري.
٢٠	قلب الماسونية.
٢١	وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١	بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.
٢	رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣	الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤	أخطاء الإسلاميين: مقطعان.

٥	نبوءات: أربعة مقاطع.
٦	المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
٧	التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
٨	الوحي ونقيضه.
٩	العقائد والسياسة.
١٠	الناس من غير الدين بهائم.
١١	نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
١٢	الأناركية.
١٣	حوار مع معالج بالطاقة.
١٤	علميها رمي الحجر.
١٥	اليهود في الماسونية ج١ الطقوس والرموز.
١٦	اليهود في الماسونية ج٢ درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر ومعانيها.
١٧	أبو خربان.
١٨	تطبيع وتدليس.
١٩	خلف ماكرون وشارلي إبدو.
٢٠	اليهود والماسونية في المغرب، ج١، اليهود في المغرب، العلم القبالي.
٢١	اليهود والماسونية في المغرب، ج٢، الصهيونية في المغرب، تطبيع من قديم.
٢٢	اليهود والماسونية في المغرب، ج٣، الماسونية في المغرب.
٢٣	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية: سبعة مقاطع.
٢٤	ثاني الآتين من الخلف موحد الحركات الشيوعية.

٢٥	مقدمة كتاب الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب.
٢٦	مقدمة كتاب درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٢٧	روسيا وأوكرانيا واليهود والحرب.
٢٨	ثاني الآتين من الخلف (١) بين أحضان اليهود، أربعة مقاطع.
٢٩	شفرة سورة يوسف ج١ خصائص التدبير البني إسرائيلي.
٣٠	شفرة سورة يوسف ج٢ اليهود الأخفياء.
٣١	الحب الأفلاطوني.
٣٢	متون هرمس وكتاب الشمس.
٣٣	لوحات وتماثيل.
٣٤	الكعبة وزحل، خمسة مقاطع.
٣٥	كتاب الوحي ونقيضه طبعة جديدة.

- **السمعيات:**

١	برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.
٢	برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.

الكعبة وزحل

كثير من الكائنات الفضائية التي تستوطن الإنترنت، ينشئون القنوات والمواقع والمدونات والصفحات، وهدفهم الأول جذب الانتباه وحشد كتل العوام الهائمة في الإنترنت، لزيادة أرباحهم من الإعلانات، أو للاستعراض وادعاء علم ومعرفة لا يملكونها في الحقيقة، أو لإشباع شبقهم إلى الشهرة والظهور، ومن أجل ذلك ينقبون عن الغرائب والعجائب والأفكار والآراء غير المألوفة، ويجمعون ما نقلوه من هنا إلى ما نقلوه من هناك، دون أدنى اهتمام بالبحث عن صحة ما ينقلونه أو دقته، ثم يقدمونه للمغفلين الذين يقعون في شباكهم على أنه حقائق دون إخبارهم بالمصادر التي ينقلون عنها، وبعضهم يقدم ما لفقه من هنا ومن هناك على أنه من نتاج دراساته العميقة، دون بيان أدلته على ما يقول وكيف توصل إليه، ووصل الأمر ببعض من هؤلاء، أنهم ينقلون الخيالات التي يجدونها في أفلام هوليوود إمبراطورية اليهود ثم يعرضونها على أنهم توصلوا إليها بعبقريتهم.

اقرأ في هذا الكتاب:

- زحل واليهود.
- زحل في القبالاه والتنجيم اليهودي.
- زحل والكعبة عند الصابئة.
- زحل وكسوة الكعبة.
- الشمس السوداء.
- الطواف حول الكعبة وحلقات زحل.
- زحل والكعبة وذرة الكربون.
- الكعبة ومكعب اليهود.

دكتور بهاء الأمير